أنباء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
العدد ٢٧ (٣٢٧)
السبت ٥ يوليو (تموز) ١٩٧٥

مهرجان موسكو السينمائي الدولي التاسع

(اقرأ ص ٣ و ١٥)



وصل موسكو بزيارة رسمية ايريك يوستاس ويليامز رئيس وزراء ترينيداد وتوباغو وذلك بدعوة من الحكومة السوفييتية . وفي الاول من يوليو بدأت في الكرملين المباحثات بين اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وويليامز . وقد اشير اثناء المباحثات التي جرت في جو ودي الى توفر امكانيات ملائمة لتطوير العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات . ولدى مناقشة الوضع الدولي عبر الطرفان عن ارتياحهما للتقدم الحاصل في تطور الاحداث في العالم ، وابرزا عن استعدادهما لبذل الجهود لتعميق مجرى الانفراج الدولي واضفاء طابع اللاردة عليه .



طلاب فريق البناء الاممي . (من اليسار الى اليمين) يوسف ماكارتشوك (الاتحاد السوفييتي) و... (...) وايغور كيسيليوف (الاتحاد السوفييتي) ويورغن لايتهولد (...) وزومينا فوك... ييليزيانتي كاسـ... وزوما الترو كوتور (الهند) وبارتولوميو اجاني شولاديمي (نيجيريا) .

بدأت العطلة الصيفية لطلاب الاتحاد السوفييتي . وسيعمل اكثر من ٦١٠ آلاف طالب في مواقع البناء في موسكو وسيبيريا وكازاخستان والشرق الاقصى . الخ وسيعمل مع الطلاب السوفييت رفاقهم الطلاب الاجانب الذين يدرسون في الاتحاد السوفييتي . وقبيل السفر الى سيبيريا جاء فريق من هؤلاء الطلاب الى هيئة تحرير الجريدة واجريت معهم مقابلة صحفية تجدونها على الصفحة العاشرة من هذا العدد .

رياضة

* اثبت اناتولي كاربوف بطل العالم الجديد في الشطرنج جدارته بلقبه العالي اثناء المباريات الدولية التي جرت في يوغسلافيا والتي اشترك فيها كثير من كبار اساتذة الشطرنج العالميين فقد فاز كاربوف في المباريات بعد ان جمع ١١ نقطة .

اما سفيتوزار غليغوريتش من القدم اساتذة الشطرنج اليوغسلافيين فقد تخلف عن كاربوف بنقطة واحدة .

* حاز ميتروفانوف من موسكو على ميداليتين ذهبيتين في مباريات بطولة اوروبا في الرماية التي تجرى بعاصمة رومانيا . فقد حصل الرياضي السوفييتي رميا من البندقية الصغيرة العيار وقوفا في البداية على الفصل لنتيجة اذ جمع ٣٨١ نقطة ثم سبق خصومه رميا من ثلاثة اوضاع اذ جمع ١١٦٤ نقطة وفاز المنتخب السوفييتي بالمرتبة الاولى في المباريات بنتيجة ٤٦٠٤ نقاط وحاز الرياضيون السوفييتيون في تلك المباريات على ٩ ميداليات ذهبية من الاثنتي عشرة .



المسابقة الختامية بالتجديف الفردي لمسافة ٥٠٠ م

النواحي المعنوية والارادية لاعداد الرياضيين

دخلت الرياضة البدنية في الاتحاد السوفييتي حياة الناس الى درجة اصبحت ممارسة الرياضة معها حاجة ضرورية بالنسبة للسوفييت مثل حاجتهم الى القراءة ومشاهدة الافلام والمسرحيات وما شاكل ذلك . وتبدي الدولة السوفييتية عناية دائمة بتطوير الرياضة . ففي البلاد الآن اكثر من ثلاثة الاف ملعب و٥٥ الف قاعة للرياضة . وتتطور الحركة الرياضية في الوقت الحاضر تحت شعار «من الجماهيرية الى المهارة» .

وان النضال من اجل التوصل الى نتائج عالية اثناء المباريات المتيقنة يفرض على الرياضي ان يبذل جهدا اضافيا . وتتعلق قدرته على ذلك بعوامل عديدة بما في ذلك الظروف التي يتدرب فيها الرياضي واعداده البدني والتكنيكي والتكتيكي والفكري والمعنوي ، ومستوى المدربين الذين يشرفون عليه ، والرقابة الطبية وغيرها من انواع المراقبة وبعدد آخر من العوامل .

ونتناول في هذا المقال بعض الجوانب النفسية لاعداد الرياضيين .

قوة احتياطية في الصراع بين الاقوياء

وتدل المباريات الدولية ، لا سيما الالعاب الاولمبية ، بكل وضوح على ان كثيرا من الرياضيين المدربين والمعدين جيدا من جميع النواحي يشتركون في كل نوع من المباريات . فان الفرق في تقييم قفز الرياضيين بالسكي من المنطلق البالغ ارتفاعه ٩٠ مترا ، واللذين احتلا المرتبة الاولى والرابعة في الالعاب الاولمبية الشتوية الحادية عشر في سابورو ، قد بلغ ٠،٧ نقطة فقط بينما هنالك ١٢ علامة لتقييم قفز كل رياضي . وفي سباق العدو بالسكايت على الجليد لمسافة ٥٠٠ متر بين الرجال تخلف عشرة رياضيين عن الفائز بثانية واحدة فقط . ويمكن ان نذكر مثل هذه الامثلة من نتائج الالعاب الاولمبية في ميونيخ .

وفي مثل هذا الصراع بين المتنافسين الاقوياء والمتكافئين يفوز في المباراة رياضي اعد بشكل افضل من جميع النواحي لاسيما من الناحية المعنوية والنفسية . ويعير علم النفس في الاعوام الاخيرة اهتماما كبيرا بهذه المسألة ويتطور بسرعة سيكولوجي الرياضة كعلم مستقل . وينتظر المدربون والرياضيون ان يساعدهم كثيرا .

فمن الذي يجب ان يمارس تربية الرياضة ويحل المسائل المتعلقة باستقراره النفسي ويشرف على تقوية ارادته وتوجيه المعنوية ؟ يعتقد البعض بان ذلك كله يجب ان يحققه اختصاصي في علم النفس . وقد خصصت مناصب لمثل اولئك الخبراء في الفرق الرياضية الاجنبية .

ونحن لاننكر دور العلماء ، ولكن يلوح لنا ان المدرب هو الشخصية الرئيسية في اعداد الرياضيين النفسي والمعنوي فهو يوحد بالفعل عملية التربية والتدريب ويقوم بهذا العمل دوما مفكرا في ان يكون اعداد الرياضي من جميع النواحي ملما بروح التربية .

وتعتبر عملية التدريب في الظروف الراهنة حلقة اساسية من عملية صياغة الصفات المعنوية والاخلاقية لدى الرياضيين كما تعتبر المباراة اعلى شكل لمظهرها . ولذلك يقوم نخبة المدربين باعداد الرياضيين في ظروف اصعب واكثر تعقدا من تلك التي تجرى فيها المباريات . وبفضل ذلك ينشأ لدى الرياضي «احتياطي» من القوة «والمتانة» الشخصية الضرورية للاشتراك في المباريات وتحقيق نتائج عالية . وغدت التدريبات الآن اشد جهدا كما ازداد الضغط على الرياضي في كل وحدة من الوقت .

التدريب الصعب يسهل النجاح في الصراع الرياضي

لتحقيق هذا المبدأ يلجأ المدربون السوفييت الى اساليب مختلفة مثل وضع واجبات جديدة امام الرياضي وهو في حالة التعب واستخدام مختلف الاثقال اثناء التدريب واجراء مباريات تمهيدية باشتراك خصوم اقوياء ، وقس على ذلك . وفي الهوكي الكندي مثلا بدا لهذا الغرض تنظيم مباريات دولية اضافية .

حوافز معنوية ومادية في الرياضة

اصبحت العلاقات الرياضية في الوقت الحاضر من اوسع الاتصالات التي تتم في المجال الدولي ، وبفضل الصحافة والاذاعة والتيليفيزيون بوجه خاص شغلت الرياضة مكانة كبيرة بين وسائل التأثير الفكري في حياة المجتمع الروحية ووعي الجماهير الواسعة .

ونظرا الى ذلك تعاظمت وظيفة الرياضة باعتبارها جانبا من سمعة هذه الدولة . واحدث ذلك تعاظم دور الدوافع المعنوية والمادية في حياة الرياضيين . ويعار معظم الاهتمام في البلدان الراسمالية في احوال كثيرة للحوافز المادية وزيادة التعويض النقدي عن النجاح في المباريات . الا ان التجربة تؤكد ان الدوافع المعنوية هي التي تعين سلوك الرياضي ومن بينها الشعور بالمسؤولية عن الدفاع عن شرف الوطن او اسرة المؤسسة التي يمثلها او فريقه الرياضي وكذلك الرغبة في ان يسر عائلته .

وفي الوقت نفسه ترتفع مسؤولية كل رياضي عن سلوكه . ولذلك اخذ المدربون وقادة الرياضة في بلادنا يوجهون مزيدا من الاهتمام الى تربية البسالة ورباطة الجأش لدى الرياضيين وكذلك قدرتهم على السلوك الكريم بصرف النظر عن فشلهم او نجاحهم في المباراة .

ومن مميزات تطور الرياضة في المرحلة الراهنة نمو النتائج العاصف ويلفت النظر انه بقدر ما تزداد النتائج تزداد سرعة تجاوزها . ولهذا الواقع اهمية كبيرة بالنسبة لتخطيط النتائج في المستقبل واختيار طرق التدريب ووضع الاهداف امام الرياضيين والفرق ومن الممكن التوصل الى هذه الاهداف حين يؤمن الرياضيون والمدربون بامكانية الفوز ويستطيعون اختيار الاساليب والوسائل للعمل التدريبي والتربوي .

لقد قال مدرب المنتخب الوطني السوفييتي في المباريات الخماسية وهو يحلل اشتراك الرياضيين السوفييت في الالعاب الاولمبية بميكسيكو واتجاهات تطور هذا النوع من الرياضة في العالم ان الفريق يجب ان يجمع ٨٠٠ ١٥ نقطة للفوز بالالعاب الاولمبية في ميونيخ كما كان على كل رياضي ان يجمع ٥٤٠٠ نقطة . واعتبر الكثيرون مثل هذه النتيجة مستحيلة وخيالية غير ان الثقة بامكانية بلوغ هذه النتيجة ، وكذلك تطبيق اساليب معينة لاعداد الرياضيين وتعبئتهم قد جاءت بالنتيجة المرغوب فيها فقد فاز الفريق السوفييتي في المجموعة الخماسية بالمرتبة الاولى اذ جمع ١٥٩٦٨ نقطة . اما بالنسبة للرياضي المجري المظفر في هذا النوع من الرياضة فقد جمع ٥٤١٢ نقطة ، وحاز على الميدالية الاولمبية الذهبية .

ان تجربة الاستعداد للالعاب الاولمبية ومباريات بطولة العالم واوروبا والاشتراك فيها تدل على انه من الضروري تعبئة الرياضي واعداده وتشجيعه معنويا لتسجيل ارقام قياسية جديدة . اما العلم فيؤكد ان امكانيات الانسان لم تنفد بعد .

قسطنطين جاروف
دكتور في فلسفة العلوم التربوية

أنباء موسكو

لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

في حالة تأخر اي عدد من جريدتنا يرجى الاخطار الى المكتب

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» وطبعت بمطابع جريدة «برافدا»
طبع ٢٤/٦/١٩٧٥
انديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости на арабском языке») № 26 (326), 28 июня 1975 г.

هكذا من الأصل

مقتطفات من الصحف السوفييتية

مدن بورياتي الجديدة

سيظهر عشرون مدينة وقرية جديدة على خارطة جمهورية بورياتيا السوفييتية الاشتراكية ذاتية الحكم الذاتي والواقعة في سيبيريـا خلال السنوات العشر القادمة .

فان خط سكك حديد البايكال–امور الذي يمـد الان قد استدعى تشييد مؤتمر الرواد في اماكن لم يسبق ان قطنها احد ، الا انه بقـدر توسيع جبهـة العمل سيشترك فـي التداول الاقتصادي المزيد من المناطق الزراعية والصناعيـة الجديدة في بورياتيـا وسيساعد وجود محطات السكك الحديد على تدفق السكان المقبل وتطوير مختلف فروع الصناعة . ومن المقرر ان يبلغ عدد السكـان في منطقـة محطـة ليجنيانغارسك–١ حوالي ٣٠–٤٠ الف شخص .

ولقد قدم الى هنـا مؤخرا مبعوثـو لينينغراد ، وبده اكثر من مائتي فتى وفتاة قادمين من ضفاف النيفا بالعمل لوضع الاساس للمدينـة الاولى على ضفاف البايكال .

صحيفة «غودوك»
موسكو

من صميم القلب

قررت شغيلة لاتفيا بناء محطة وقرية لوكسيميتو من خط بنام (خط سكك حديد البايكال–امور) . وقد حضر مؤخرا الى مكان هذا البناء وفد من الجمهورية الشقيقة ، واعلن رئيس الوفد : «ان جميع ما شاهدناه هنا ، يترك انطباعا قليما . فالطبيعة خلابة في اصلا زادي [illegible]

موسكـا لله جمـال خاص ، ولحن سعداء باننا نسهم بقسطنـا في العمل لاصلاح هذه المنطقة الرائعة .

صحيفة «سوفيتسكايـا روسيا»
موسكو

اشجار التفاح في سيبيريا

ارسلت شتلات اشجـار التفـاح والكمثرى وغيرها من اشجار الفواكه من تومسك الى خط سكة الحديد البايكال–آمـور . واستنبتت هذه الشتلات المقاومة للبرد في نقطة باكتشار للثمار والخضروات في مقاطعة تومسك .

وقد مـر على وجـود هذه القاعدة الشمالية لزراعة الفواكـه والخضروات قرب قرية باكتشار ٤٠ سنة . وخلال هذه الفترة بذل جهد دؤوب لاقلمـة الاشجـار غير المعتـادة على اجـواء سيبيريا ، واستنباط انواع جديدة .

ويوجد في الوقت الحاضر في مزارع هذه النقطة حوالي ٣٠٠ نوع من اشجار التفاح واكثر من ١٥٠ نوعا من الكمثرى والكرز والثمـار . وهذه الاشجـار القصيرة والتي تمتد اغصانها القيا على الارض تتحمل بسهولة شتاء سيبيريـا القاسي تحت طبقات الثلج السميكة ، وتعطي محاصيل وافرة . ويزمل سكان قرية باكتشار الشتلات الى ٥٩ مقاطعة ومنطقة في بلادنـا . وتنمو اشجـار التفاح وغيرها من اشجار الفواكـه السيبيرية في المناطق الشمالية . اما الان فان اشجار التفاح ستنمو في المدن والقرى المحاذيـة لخط البايكال–آمور الصلال في سيبيريا .

«كرسنويارسكي رابوتشي»
مدينة كراسنويارسك

مضيف جديد في الشرق الاقصى

شرع مصممو مدينـة فلاديفوستوك في وضع تصميـم لمجمع صحي جديد تستمتد على ضفـاف خليـج الامـور مجموعتان من البنايات العالية ، تربطها قاعات مصممـة بشكل غير مالـوف وجناح للمعالجـة وحوض للسباحـة وستكون باستطاعة المجمع استقبـال الفي شخص في وقت واحد .

ان مصحـات الشرق الاقصى تزداد جماهيريتها سنة بعد اخرى . وتجذب المصطافين الى هنا الطبيعـة البكـر والمناخ المعتدل والبحر الدافيء وتمازج مصادر العلاج المختلفة مثل الميـاه المعدنية والطين العلاجي وغير ذلك .

صحيفة
«تيخواوكيانسكايـا زفيزدا»
خاباروفسك

من حياة الطلبة العرب

* تشكلت في طشقند عاصمـة جمهورية اوزبكستان السوفييتية رابطة لطلبة البلدان العربية الذين يدرسون في معاهدها العليا والمتوسطة . وهذه الرابطة مدعوة لتمتين الصداقة وتوسيع التعاون بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية . وقد عبرت الرابطة عن الشكر للحكومة السوفييتية على مساعدتها في اعداد الاختصاصيين الاكفاء في مجال اقتصاد البلدان النامية . ويدرس في معاهد اوزبكستان شباب مـن اربعين بلدا من بلدان العالم .

* منحت الشهادة العلمية «دكتورة في العلوم البيولوجية» الى الاستاذة في جامعة القاهرة شفيقة عبد الحميد زكي فقد دافعت بنجاح عن اطروحتها فـي معهد البيطرة في الما–اتا عاصمـة كازاخستان . وفي راي كثيرا من العلماء فان نتائج الابحاث التي اجرتها شفيقة والتي دامت اربعة اعوام [illegible]

ذات اهمية تطبيقية كبيرة في مجـال الطب البيطري .

* قبل اتحاد فناني اذربيجان عضوية الفاخوري شيروب ماميدوف من مدينـة شيكي . وقد منحت اعمـال الفاخوري ولمرات عديدة شهادات في المسابقات على نطاق الجمهورية والبلاد . وتتميز اعمالـه بجمال الشكـل وبنقوش وتزيينات قومية ، كما عرضت اعماله في معارض دولية . والظاهـر ان الموهبة قد انتقلت اليه بالوراثـة فشيروب هو من ابنـاء الجيل الخامس من عائلة ماميدوف المشهورة فـي الجمهورية بصناعة الفخار ، فكان احد اجداده مشهورا في القرن الثامن عشر بصناعته الفخارية والنقوش الفنية على جدران قصور خانات شيكي–الاثـر المعماري الفني للجمهورية .

«باكينسكي رابوتشي»
باكو

اكاديمية التلاميذ

لا يزيد عمر اعضاء هذه الاكاديمية التي تاسست في مينسك على ١٧ عاما وان «الاعضاء الحقيقيين» لها هم تلاميذ ١١ مدرسة اختصاصية نظمت وربطت بمعاهد البحث العلمي لاكاديمية العلوم في الجمهورية . ويدرس التلاميذ هنا ، بعمق اكثر مما في المدارس العادية ، وطبقا لرغبة كل واحد منهم ، يدرسون تحت اشراف العلمـاء ، الفيزيـاء والرياضيات والكيميـاء والبيولوجيـا والجغرافيا والاقتصاد والفلسفة . وهم يدرسون بشكل مستقل ويجرون التحاليل ويقومون بالاختبارات .

ويدرس في اكاديمية التلاميذ هذه حوالي ١٥٠٠ تلميذ . وشرط القبـول هنا هو توفر الموهبة لدى التلميذ ، ولا شيء اخر . ويدير هذه «الاكاديمية» مجلس من التلاميذ يضم بعض العلماء .

ان الهدف الرئيسي لهذه «الاكاديمية» هو تطوير القدرات الخلاقـة للاطفال الموهوبين والوجهة المهنية لديهـم ، واعدادهم في المستقبل كموظفين علميين .

جريدة
«سوفيتسكايـا بيلوروسيا»
مينسك

مدرسة الجمال

سلمت لارباب ستوديـو الفنـون الجميلة التابع لقصر الثقافة في مصنع النسيج بمدينة ماكييفكا منذ فترة ميداليات فضية ومنح شهادات لفوزهم في المسابقة البيئويـة الدوليـة لرسوم الاطفال التي تحمل اسم جواهر لال نهرو في دلهي .

ومن بين الفائزين مارينا بوبيليتيش – الصف السابع – وهي من المساهمـات التقليديات في هذا المعرض ، وفازت بالجائزة [illegible]

ويشرف الفنان اوتشيبيتيكو على هذا الاستوديو اكثر من عشرة اعوام . وان اعمال تلاميذه معروفـة في الهند ، [illegible] كما ان اعمال هؤلاء الشباب معروفة في المانيا الديمقراطية وجمهورية بنغلاديش .

جريدة «برافدا اوكراينا»
كييف

تنمية المواهب العلمية

بنيت طبقا لتصميم طلاب معهد بناء السفن في لينينغـراد لكولخوز صيد الاسمـاك «بروغريس» خمس سفن جديدة ، وقبل مدة جربت احدى هذه السفن في بحيرة لادوجسكوي وحظيت هذه السفينة بتقدير صيادي السمك لنوعيتها الجيدة . وكان تصميم هذه السفينة موضوعا لدبلوم الطلاب بناء على توصية من الكولخوز ، وتم في مكتب التصميم الطلابي «كورابل» .

وذلك احد امثلة تعاون المصممين والمنتجين في المستقبل وتوجد جمعيات علمية طلابية ومكاتب تصميمية في كل معاهد لينينغراد البالغ عددهـا ٤٠ معهدا .

ويساهم طلاب المعاهد اللينينغرادية كل عام في المسابقات العامـة على احسن عمل علمي طلابي . وفي العام الماضي حصل ٣٥ طالبـا على ميداليات الفائزين في المسابقة . واذ يتعرف ممثلو المؤسسـات الصناعيـة على الدبلومات المعروضة في هذه المسابقة ياخذون افضلها للعمل بموجبها . ومثال ذلك ، فقد اعد فريق من الطلاب في اكاديمية شؤون الغابات في لينينغراد الاجهزة الاوتوماتيكيـة لمراقبة قطع اللوائح الخشبية المصنوعة من نشارة الخشب . وتجري الان عملية اختبار الجهاز الذي صنعه الطلاب في مصنع معالجة الاخشاب في كييف . ويساهم حوالي ٨٠٪ من طلاب لينينغراد في اعمال مختلف حلقات البحث العلمـي والمكاتب . وحسب الاتفاق قامت ساعة لينينغراد في العام الماضي بتنفيذ اعمال للاغراض الصناعية بمبلغ ١٠ ملايين روبل .

جريدة «لينينغرادسكايا برافدا»
لينينغراد

... وغردت البلابل في الصحارى

واخيرا غردت البلابل في الصحارى الرملية بين بحيـرة بالخاش ونهر ايلي ، هذه الاماكن التي لم يزقزق فيها عصفور من قبل .

كانت هذه الطيور المطرودة فيما مضى تتجنب هذه المنطقة القاحلة القاسية . اما الان فان الواحات الخضراء الجديدة قد اغرت هذه الطيور للمجيء اليهـا اذ تسمع اغاني البلابل الان في المناطق الرملية قرب بحيـرة ارال والمناطق الشرقية [illegible] فيرموت هنا اشجار كثيرة ونباتات وحدائق لزراعة الفواكه واحزمة حامية [illegible] الطيور النطقية [illegible] جزيرة [illegible]

وقد اقيم في صحارى الجمهوريـة [illegible] الفاتحة [illegible] المياه [illegible] نهر [illegible] لمدة تزيد عن عامين [illegible] فتجلت الطيور على [illegible] المياه الكبيرة واخذت تعيش [illegible] على ضفافها .

جريدة «كروكوديل»
موسكو

[illegible] الاثرية القديمة . منطقة «الريشة» تقع في منطقات [illegible] ملداليا . وتوجد في هذا المتحف [illegible] الدر والتل [illegible] قدماء السلاف وبقايا اسوار قلاع ومواقع دفاعية لمدينـة [illegible] في الصورة : [illegible] بقايا معبد قديم .

فولغوغراد : عام ١٩٧٥

الدبلوماسيون في ورشة التجميع بمصنع التراكتورات

نظمت وزارة الخارجية السوفييتية رحلـة الى مدينة فولغوغـراد للدبلوماسيين المعتمدين في موسكو ، ورافق مراسلو الصحف الاجانب . اثناء اقامتهم على ضفاف نهر الفولغـا وكتب عن ذلك [illegible]

المدينة البطلة

راى دبلوماسيـو اكثر من ٣٠ بلـدا من بلدان اوروبا واسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيـة مدينة فولغوغراد التي تحمل لقب المدينة البطلة باعتزاز ، بعد مضي ثلاثين عاما على الانتصار على الفاشية . وبدا تعرف الدبلوماسيين بتاريخ الدفاع عن المدينة ضد المعتدين الفاشست في طريقهم من المبنى الجوي الى الفندق . فيقع بجوار الفندق المحل التجاري الذي اقتيد على واجهته لوح كتب عليـه «تم في هذه البناية اسر الجنـرال الفيلدمارشال باولوس قائد القوات الالمانيـة في تلك المنطقـة» . ومعنى اسره تحطيـم ذلك الجيش الالماني الذي بلغ عدده ٣٣٠ الف جندي كما عنى ذلك بداية نهاية الفاشية وانقاذ شعوب العالم كله من الطاعون البني .

لقد حصل الدبلوماسيون على معلومات مفصلـة عن المعركة على ضفاف نهر الفولغا واعمال البناء في المدينة فيما بعد الحرب من [illegible] اورلوف رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الكادحين في المدينة . لم يبق في المدينة اثناء الحرب من سكانها الذين بلغ تعدادهم قبل الحرب [illegible] [illegible]

استولت حفنة من الجنود السوفييت برئاسـة العريف بافلوف على تلك البناية وكانت تدافـع عنها ضد الالمان خلال ٤٥ يوما . ويقـوم الان هيكل البناية ذات الطوابق الاربعة وجدرانـه مثقوبة بالرصاص والقذائف ، مذكرة بوجه المدينة اثناء الحرب ... اما الان فقد ازدادت مساحـة المساكن في المدينة ثلاث مرات مما كانت عليه قبل الحرب . لقد تاثر الدبلوماسيون بما علموه عن الدفاع البطولي عن مدينة ستالينغراد اثناء الحرب الوطنية العظمى . وقال واوان سفير جمهوريـة سنغافورة ان بطولة الشعب الذي يدافع عن ربوعه ضد المعتدي الاجنبي ستكون اروع بطولـة الى الابد ، وهكذا كان في ستالينغراد . واضـاف رضا مالك سفير جمهورية الجزائر الشعبيـة الديموقراطية ان كل عمارة وكل حجر هنا شهيـد مآثر الوطنيين الذين فتحوا قبل ٣٠ عاما الطريق نحو الانتصار على الفاشية ، وان التماثيل العديدة التي وضعها الفنانون السوفييت لتخليد مآثـرة المدافعين عن المدينة انما هي نشيد للمقاومـة مستعبدي الوطن .

وقال جان [illegible] سفير كاميرون ان الانطباع الاول الذي تتركه زيارة مدينـة فولغوغراد [illegible] الكاميرون–البلاد التي حققت استقلالها قبل [illegible] عن [illegible] في سبيل الاستقلال الوطني [illegible] السوفييتي بالنضالهم [illegible] ستالينغراد [illegible]

المدينة التي قامت من الانقاض

[illegible]

على ضفة نهر الفولغا ميناء نهري للركاب سيكون اكبر ميناء في اوروبا [illegible] من الانقاض [illegible] جوانب الحياة في مدينة فولغوغراد [illegible]

الضيوف الاجانب من مشاهدة المدينة . فزاروا مصنع الجرارات الذي احتفل منذ زمن قريب بالذكرى الخامسة والاربعين لبنائه . وقال مدير المصنع فاليتين سيميونوف ان المؤسسة قد انتجت حتى الان ١٤٠٠ الف جرار . وفي الوقت الحاضر تصدر ٧١٪ من منتجاتها الى ٣٦ بلدا . ثم قال المدير ان اجور العاملين في المصنع تزداد باستمرار كما تبني المؤسسة لهم مساكن الخ .

ثم شاهد الدبلوماسيون محطة فولجسك الكهربائية التي تعتبر اكبر محطة في اوروبا تبلغ طاقتها ٢،٥ مليون كيلوواط . وقد تحدث فيكتور ماشولد مدير المحطة للضيوف الاجانب عن بناء المحطة ودورها في اقتصاد البلاد .

ولكن ممثلي البلدان الاجنبية قد تاثـروا الى اكبر حد بنطاق البناء المدني في فولغوغـراد ، فبعد الحرب شقت هناك طرق وشوارع جميلـة وغرست حدائق ومتنزهات .

وقد لفتت نجاحات سكـان مدينة فولغوغراد انظار الدبلوماسيين وقد قال كاستالدو مستشار السفارة الايطالية ان «كل ما رايناه يمكنني من القول ان الحياة الاقتصادية في المدينة ككل تبدو منظمة ومخططة جيدا وتدل على سعة النظر» .

وقد قال جان بيير لولو سفير جمهورية الكونغو الشعبية «اننا راينا نتيجة عزم الجماهير الذي فعلت كل ما كان في وسعها لتعمير مدينة فولغوغراد وتجميلها . وقد ابدى اهالي المدينة نفس البطولة التي ابدوها اثناء الحرب ضد الفاشية واستطاعوا استرشادا بتوجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، ضماد جراح الحرب وهذا مثال لجميع الشعوب المناضلة للسـلام والعدالة» .

وقال بالزامش سفير منغوليا في موسكو «اننا لم نر اثناء اقامتنا في فولغوغراد مثالا من امثال تلك المآثـرة البطولية التي اجترحهـا الشعب السوفييتي في الحرب الوطنية العظمى فحسب ، بل راينا كذلك ثمار عمل السوفييتيين السلمي وتحملنا بسرور عظيم اثناء مشاهدة منشآت الضيوفية الثقيلة مثل محطة فولجسك الكهربائية ومصنع الجرارات في فولغوغراد . فالجرار ان جرارات هذا المصنع كانت ترد الى منغوليا قبل الحرب ، ولا تزال بلادنا تستوردها حتى الان

اذ انها تلعب دورا كبيرا في تقوية القاعـدة المادية التكنيكية للزراعة في منغوليا» .

الرحلة كانت مفيدة

قضى الدبلوماسيون ثلاثة ايام في فولغوغراد وقد اكد كل ما رأوه فـي اراضي فولغوغراد ، صحة وعمق معنى الكلمات من النداء «الى الشعوب والبرلمانات والحكومات» الذي اصدرته اللجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية بمناسبة الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية ، التي تقول «ان السلام هو شرط ضروري لتقدم البشرية الاجتماعي في عصرنا ولضمان حق الشعوب المطلق في بناء حياتها كما تشاء . وان التطورات خلال الثلاثين عاما الماضية على انتهاء الحرب دليل جلي على ذلك» .

وطلبت الى بعض الدبلوماسيين قبل مغادرتهم فولغوغراد الى موسكو ، ان يتحدثوا عن الانطباعات التي تركتها الرحلة .

وقال نغوين خان لهان سفير جمهورية فيتنام الجنوبية «اننا نقول برضى انه في الوقت الذي كان العالم كله يحتفل فيه بالذكرى الثلاثين لتحطيم الفاشية ، انهى الشعب الفيتنامي تحرير فيتنـام الجنوبية وسجل بذلك صفحة جديدة مجيدة فـي تاريخ نضال الشعوب من اجل التحرر الوطنـي . ويوجد في فيتنام الجنوبية التي اصبحت الان دولة مستقلة ديموقراطية ، نهر ميكونغ الجميل الـذي لثق في ان يبني الشعب الفيتنامي على ضفافـه مدنا جميلة مثل فولغوغراد على نهر الفولغـا ، المثال الجميل للبسالة والمآثر في ساحة القتال ومجال العمل» .

مايو ليفيتش السفير البرتغالي :

«نرى فـي مدينة فولغوغراد الجديدة رمزا لانتصار الحقيقة والقوة التي تلهمها الرغبة في الدفاع عن هذه الحقيقة . هذا هو الدرس الذي استخلصناه من هذه الرحلة والذي مكننا من ان نرى باعيننا مدى ما ضحى به الشعب السوفييتي من اجل السلام في اكثر مرحلة بطولية من التاريخ المعاصر . والثمار التي اتت بها الجهود السوفييتية المبذولة من اجل طرد كلمة «الحرب» من القاموس البشرية الى الابد» .

ريفولو بوريل ريفاس سفير فنزويلا :

«ان التسلط الذي تنتهم به فولغوغراد بفضل استغلال مواردها الطبيعية في الفترة ازدهار الاقتصاد السوفييتي ، يجعل هذه المدينة البطلة واهاليها المجيدين يستحقون المدح والاحترام والاعجاب من قبل اولئك الذين يؤدون مخلصين الرسالة النبيلة لتعزيز الصداقة مع الشعب السوفييتي» .

على زكريا الانصاري سفير الكويت :

«ان فولغوغراد هي نموذج حقيقي للصمود يمكن ان تحتذي به كل دولة تتعرض للغزو والاحتلال الاجنبي ... وهي تعبير واضح لارادة الانسان وما يمكن ان تحققه بها من منجزات ما دام مؤمنـا بقضيته العادلة» .

كمال الجمود سفير الاردن :

«انني انتسب الى امة لا تزال تذوق مرارة احتلال اجزاء من اراضيها العربية العزيزة . لذلك احس بتقدير خاص لابناء وابناء وامهات مدينة فولغوغراد الذين دافعوا وبذلوا ارواحهم لازالة ذلك الاحتلال عن مدينتهم وبالتالي عن الاراضي السوفييتية المحتلة خلال الحرب العالمية الثانية . لقد اشترك معي في هذه الرحلة اكثر من الذي يبلغ السابعة عشرة من العمر . وقد جاء من هذه الرحلة بانطباعات مدهشة . وقص على بطولات ابناء هذه المدينة الخالدة . ولا شك انه سيقص على رفاقه في الجامعة ما سمعه من قصص البطولة اثناء المعارك الضارية التي جرت اثناء معركة تحرير فولغوغراد وما شاهده من معالم مختلف الميادين التي [illegible] الجميلة» .

هذا وابدى الدبلوماسيون كلهم على ان الرحلة كانت ناجحة ورائعة للغاية . وعبروا عن الشكر والامتنان لوزارة الخارجية السوفييتية ولمسؤولي مدينة فولغوغراد على حفاوتهم وضيافتهم .

ايغور دانيلين

اعضاء مجلس الشيوخ الامريكان في الاتحاد السوفييتي

تلبية لدعوة من مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى وصل الى موسكو فى ٢٩ يوليو الماضى وفد من مجلس الشيوخ الامريكى برئاسة هوبرت همفرى وهيو سكوت بزيارة رسمية .

وكان فى استقبال الوفد فى مطار شيريميتيفو المزدان باعلام الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى الوطنية ، روبين رئيس مجلس القوميات لمجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى ونواب المجلس .

وفى ٣٠ يوليو الماضى جرى حديث بين نواب مجلس السوفييت الاعلى واعضاء وفد مجلس الشيوخ الامريكى .

وافتتح اللقاء روبين ثم تحدث هوبرت همفرى الذى اعرب عن الشكر على الضيافة القلبية التى لقيها الوفد فى الاراضى السوفييتية وقال اننا وصلنا الى بلادكم كممثلين لمجلس الشيوخ ومضى يقول ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى يتحملان مسئولية خاصة عن خلق ظروف لضمان السلام وامن الشعوب وان مهمة الدولتين المشتركة تخفيف التوتر المستمر والمساعدة على اقامة التفاهم الاكمل .

ثم قال همفرى ان اكبر مهمة تواجه بلدينا هى بلوغ الاتفاق باقامة المراقبة على السلاح النووى والتقليل من مخزونه كما نامل ، ويجب ان يرافق ذلك القيام باجراءات من اجل الانفراج مثل مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا ، وكذلك المباحثات حول تخفيض القوات المسلحة على مبدا التوازن ، والبحث عن تسوية عادلة ووطيدة فى الشرق الاوسط .

ثم تحدث السناتور هيو سكوت الذى قال ان الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة قد احتفلا قبل شهرين بالذكرى الثلاثين لانتهاء الحرب فى اوروبا . وكانت الضحايا التى قدمها الشعب السوفييتى فى هذا النضال مثالا تاريخيا لبسالة شعبكم وحبه للوطن السوفييتى . ثم اشار هيو سكوت الى ان الامريكان والسوفييتيين كانوا يعملون ويحاربون ويموتون معا من اجل تحقيق هذا الهدف المشترك . غير ان روح القضية المشتركة هذه لم تبق مع الاسف الا قليلا بعد انهزام المانيا الهتلرية . واعقبت مرحلة التعاون فى اثناء الحرب ، مرحلة مرة من «الحرب الباردة» والشكوك وعدم الثقة .

واشار سكوت الى ان قادة بلدينا يدركون فى الوقت الحاضر الى ان لتسوية العلاقات بيننا اهمية حيوية لشعبينا وللعالم كله .

ونبه هيو سكوت فى الختام الى اهمية اللقاءات بين نواب برلمانى البلدين اذ يمكن ذلك من مناقشة المسائل التى تهم الجانبين بصراحة واخلاص .

ثم تحدث فى اللقاء ميخائيل سوسلوف رئيس لجنة الشئون الخارجية لمجلس الاتحاد للسوفييت الاعلى ، الذى قال : لم يمض العام واحد ونيف على زيارة وفد مجلس السوفييت الاعلى للولايات المتحدة الامريكية تلبية لدعوة مجلس الكونجرس الامريكى . ونستطيع الان ان نحيى فى بلادنا وفدا من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكى ، ان وصولكم وكذلك زيارة وفد من اعضاء مجلس النواب للكونجرس للاتحاد السوفييتى فى القادم ، يزيدان من اعتقادنا بانشاء كلينا ظروفا ملائمة لتوسيع الاتصالات المباشرة بين برلمانى بلدينا .

اظن انكم ستتفقون معى اذا قلت ان زيارتكم الحالية التى تقوم بها ردا على زيارة زملائنا السابقة ، يمكن ان توصف بانها نتيجة طبيعية لتحسين جو العلاقات السوفييتية الامريكية التى جرت فيها تغيرات ايجابية هامة فى الاعوام الاخيرة . ويبدو لنا ان هذه التغيرات ليست جزءا هاما من العملية العامة للانفراج الدولى فحسب بل انها كانت ولا تزال تؤثر بوجودها تاثيرا ايجابيا فى الوضع الدولى كله وتخفيف خطر الحرب النووية العالمية وتساعد على تثبيت مبادىء التعايش السلمى فى العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وتلعب الاتصالات الشخصية المباشرة بين قادة الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة دورا هاما فى تحسين وتطوير العلاقات بين بلدينا وتمكن من مناقشة مسائل العلاقات الثنائية والقضايا الدولية الملحة بشكل جدى . فنتيجة للقاءات القمة الاربعة التى اقيمت فى الاعوام الاخيرة ، ظهرت للوجود الوثائق ذات الاهمية القصوى مثل «اسس العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة» واتفاقية منع الحرب النووية وتم توقيع الاتفاقيات وبلوغ الاتفاقات ذات الاهمية الحيوية بشأن مسائل الحد من الاسلحة الاستراتيجية .

يدخل العالم فى الوقت الحاضر مرحلة خطيرة حيث تبرز الى المقدمة مهمة تطبيق مبادىء التعايش السلمى والتعاون ذى النفع المتبادل ، فى الحياة ولكن هذه العملية لا تجرى بسهولة دون اى عائق وعقبة . بل ينبغى التغلب على المعارضة الشديدة من قبل اعداء الانفراج بما فى ذلك اولئك الذين يقدرون شعارات السلام بالقول ويأملون بالفعل فى احياء سياسة «الحرب الباردة» ويدعون للزيادة من التسلح والقيام باعمال عدائية ازاء البلدان الاشتراكية ورغم ذلك يمكن بل يجب ان يتعمق الانفراج باستمرار.

ثم مضى سوسلوف يقول انى لا استطيع ان اغفل انه يلوح لنا هنا فى الاتحاد السوفييتى ان اعداء الانفراج يزيدون من نشاطهم فى الولايات المتحدة فى الاونة الاخيرة . ويحاولون الاقناع بان الانفراج ينفع الاتحاد السوفييتى وحده وان البلدان الغربية الاخرى لا تستفيد منه شيئا . لابد ان يستغرب المرء اذ يسمع ان الانفراج او الحياة فى ظروف السلام الذى يجرى تدعيمه ، وفى ظروف تخفيف خطر الحرب يفيد البعض ويضر البعض الاخر .

يقولون لنا احيانا ان محاولات جعل الانفراج عرضة للشقاق ، تتعلق بدوافع تكتيكية تنجم عن مسائل السياسة الداخلية . ولكننا نعتقد كما قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى خطابه الاخير ايام الماضيين ، ونقول ذلك بصراحة ، بان تعزيز السلام قضية هامة بالنسبة للاجيال الحالية والمقبلة لدرجة انه لا يمكن ان تكون عرضة لاية تاملات او حسابات مؤقتة .

هل يمكن ان يشك احد فى ان جميع الشعوب رغم اختلاف الاعتقادات الايديولوجية ، تحتاج الى السلام بنفس الدرجة . وتهتم كافة الدول فى ابعاد خطر الحرب العالمية النووية . وهذا يشكل اساسا رئيسيا للجهود المشتركة لتعزيز السلام والامن .

ولعله لا مجال للشك فى ان الاجراءات التى يجب ان تضمن ازالة خطر الحرب النووية ، ينبغى ان تشغل فى مجال العمل المرتبة الاولى ، ويمكن القول ، المرتبة المركزية فى تطوير العلاقات السوفييتية الامريكية سواء من وجهة نظر المصالح الطويلة الامد لشعبينا وحتى مصيرهما ، ام البشرية كلها .

ثم تناول سوسلوف الاتفاقيات والتعاهدات السوفييتية الامريكية فيما يخص تحديد الاسلحة الاستراتيجية وابعاد خطر الحرب النووية . وقال اننا نقدر عاليا الاتفاق الذى تم بلوغه بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وجيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة اثناء لقائهما فى فلاديفوستوك حول عقد اتفاقية جديدة طويلة الامد بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية . ومن خصائص الاتفاق المبدئى على المستوى العالى بالاضافة الى تحديد الكميات العامة للاسلحة الاستراتيجية يحتوى على جانب جديد وهو تعيين الاجراءات الاولى للحد من الاسلحة نوعيا . وكذلك يكون يهدف وهذا امر هام بوجه خاص الى زيادة الجهود المشتركة فى مجال الحد من الاسلحة النووية باستمرار ، واكثر من ذلك بشكل متزايد وفى هذا الصدد نريد الاشارة الى الاتفاق بشأن مباحثات جديدة حول الحد الجديد من الاسلحة الاستراتيجية وتخفيضها المحتمل ، ستبدا قبيل انتهاء مدة الاتفاقية الجارى اعدادها كما هو معروف ، والتى تشمل الفترة الى عام ١٩٨٥ ، بمدة طويلة .

ثم تطرق سوسلوف الى المسالة الخاصة بالمعاهدة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة عن الحد من تجارب السلاح النووى تحت الارض واشار الى ان الاتحاد السوفييتى قد دعا سابقا لعقد اتفاقية اكثر حزما بشأن هذه المسالة وانه ابرم هذه المعاهدة . اما الجانب الامريكى فلم يبدا بعد عملية ابرامها اذ تربط هذه المسالة بحل قضية التفجيرات النووية تحت الارض للاغراض السلمية .

ثم اشار سوسلوف الى تلك الاهمية الكبيرة التى يعيرها الاتحاد السوفييتى الى وضع اتفاقية بشأن تحريم التاثير فى البيئة المحيطة للاغراض الحربية .

واستطرد يقول انه نتيجة الاتفاقيات المعقودة فى الاعوام الاخيرة يمكن ردع سباق التسلح فى بعض المجالات الى حد ما ، ولكن لم يوضع حد للاسف لتزايد الاسلحة . مع ان سباق التسلح كان اخطر واشد لولا هذه الاتفاقيات . غير انه من الواقع ان تراكم الاسلحة لايزال مستمرا وهذه مشكلة حادة لايمكن تاجيل حلها .

ثم قال سوسلوف ان الميزانيات الحربية تتضخم بشدة فى بعض الدول الغربية ومن بينها الولايات المتحدة . اما الاتحاد السوفييتى فيعتبر ان الوضع يجب ان يتطور فى اتجاه اخر . اننا نريد تخفيض الميزانيات الحربية وندعو الدول الاخرى لتحقيق ذلك . كانت بلادنا ولا تزال نصيرة ثابتة فى سبيل تحديد التسلح وتخفيض الاسلحة ونزع السلاح .

لا يمكن تثبيت وتطوير الانفراج الدولى الا بشرط تخفيض الاسلحة ونزع السلاح العام التام فى نهاية الامر . وفى ضوء ذلك نرى ان المسالة الملحة هى ضمان اشتراك جميع الدول فى الاتفاقيات السارية المفعول من هذا النوع وعقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح وتخفيض الميزانيات الحربية باسرع وقت ممكن .

ان تطور العلم والتكنيك يسبب خطورة صنع انواع جديدة اكثر رعبا من الاسلحة المبيدة بالجملة . ولذلك من الملح ان تعقد جميع الدول الكبرى اتفاقية تمنع صنع انواع جديدة من الاسلحة المبيدة بالجملة . ونعتبر ان الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة يستطيعان الاسهام بقسطهما غير الصغير فى ذلك اذا كانا سيعملان فى اتجاه واحد .

نظرا لدور الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الموضوعى ، يساهم تحسين العلاقات بينهما كثيرا فى تحسين الوضع الدولى فى الاقاليم العالم الرئيسية . واريد ان اذكر فى هذا الصدد القارة الاوروبية . لقد جرى هناك تغير ايجابى معين فى التوقف من حل المسالة الهامة مثل قضية الامن

(البقية على ص ١٤)

بعد افتتاح قناة السويس

بدأت الحركة فى قناة السويس ـ اهم الطرق المائية التى تربط اوروبا باسيا وافريقيا وذلك بعد ان كانت مغلقة خلال ثمانية اعوام . وبينما تتحرك قوافل السفن فى القناة لا تزال القوات الاسرائيلية باقية على بعد خمسة وعشرين كيلومترا من ضفتها الشرقية . هذا هو جانب فقط للوضع الراهن حيث لا تزال الاراضى العربية الواسعة تحت وطأة المحتلين الاسرائيليين وتزداد خطورة الانفجار فى كل يوم من المماطلات التى تلجا اليها اسرائيل بغية ابقاء الاراضى العربية تحت سيطرتها .

ولقد اعترف جيرالد فورد الرئيس الامريكى فى حديث له مع احد الصحفيين الامريكان بان الحديث يدور حول «الوضع المشحون بخطر الانفجار الشديد جدا الذى يمكن ان يتحول فى اية لحظة الى نزاع قاس فى الواقع» . ثم اضاف يقول انه لربما تستمر الحركة مع التيار دون رؤية اية الة للعمل ، تزداد امكانية الانفجار الكاملة .

لقد ظهر من تصريحات بعض الساسة فى الاونة الاخيرة انه يمكن انتظار العطاف نحو تحسن الوضع فى الشرق الاوسط نتيجة اقامة الاتصالات الثنائية واستئناف خطة «الاتفاق الجزئى» . غير ان الواقع لا تؤكد ذلك .

من اجل التسوية الجذرية تنبغى ازالة اثار العدوان الاسرائيلى عام ١٩٦٧ كلها وتلبية الحقوق والمصالح المشروعة لشعب فلسطين العربى لا تدبير مناورات ومساومات بالكتمان . فعلى هذا الاساس فقط يمكن التقدم بالوضع فى الشرق الاوسط الى الجناء ارجاعه الى مجراه الطبيعى واقامة السلام الحقيقى فى المنطقة .

ليكينتى ماتليف

يعتبر مد الانابيب غاز «الاخوة» من اكبر مواقع البناء فى جمهورية المجر الشعبية لعام ١٩٧٥ ويتم هذا العمل بالتعاون الاخوى الوثيق بين الاختصاصيين السوفييت والمجريين . ولقد ادخل حيز العمل القسم الاول من الانابيب على اراضى المجر ، وستحصل صناعة هذه الجمهورية فى العام الحالى على ملايين الامتار المكعبة من الغاز السوفييتى .

فى الصورة : عملية شق الطريق لمد الانابيب قرب منطقة نيريدهازى المجرية .

سنة الأحداث الكبيرة

بقلم : يورى بوتيمكين

يحتفل الشعب الجزائرى بالذكرى الثالثة عشرة للاستقلال الوطنى .

ولو امعنا النظر الى الطريق الذى سار عليه الشعب الجزائرى فى خلال هذه السنين ، لرأينا انه يحق له الاعتزاز بتصفية الاسس الامبريالية للراسمال الاجنبى فى بلاده . لقد جاء الاستقلال الاقتصادى بعد الاستقلال السياسى . فبعد سنة ونيف فقط من احراز الاستقلال لم تبق على ارض الجزائر اية عقارات اجنبية . وفيما بعد وضعت الرقابة الوطنية على صناعة التعدين والاكثرية الساحقة من الصناعة الانتاجية والمصارف وشركات التامين والنقل والتجارة الخارجية .

ولقد كانت معركة النفط من اشدها ، كانت الاحتكارات الاجنبية تقبض بيدها على «الذهب الاسود» والسكر الجزائرى وكان مجال عمل تلك الشركات التى تستغل تلك الموارد ثلث الاراضى الجزائرية تقريبا .

هكذا كان الوضع قبل مدة وجيزة ، الا ان ذلك قد اختلف الان تماما .

كانت جمهورية الجزائر هى الاولى فى العالم العربى التى تمكنت من وضع مصادر طاقاتها تحت السيطرة الوطنية مبدية كل اصرار وعناد لنيل هذا الهدف ، تسيطر الشركة الحكومية «سوناطراك» على اكثر من ثلاثة ارباع عملية استخراج النفط وتسعة اعشار عملية تصنيعه وعلى عملية استخراج الغاز الطبيعى كلها وجميع انابيب النقل وشبكة الخطوط القطرية . وكان لتجربة النفط الجزائرية اثر دولى كبير . لقد اثبتت امكانية نجاح تاميم صناعة النفط والغاز وتامين بيع النفط والغاز بصورة ثابتة فى الاسواق الخارجية رغم مقاومة الشركات المؤممة . وليس من قبيل الصدف ان يعكس انتصار الجزائر فى النضال لاجل النفط صدى واسعا فى بلدان «العالم الثالث» ويسبب سلسلة من ردود الفعل فى الدول المنتجة للنفط وسرعان ما احتذت العراق وليبيا حذو الجزائر .

بقدر ما وضعت الرقابة الكاملة او شبه الكاملة على المجالات المختلفة للاقتصاد الجزائرى التى كانت فيما سبق تحت السيطرة الاجنبية بقدر ما خلقت ظروف وامكانيات الادارة الحكومية المستقلة . من الجدير بالذكر هنا ان الحديث لا يجرى حول انتقال وسائل الانتاج من يد الى اخرى بل حول التغييرات العميقة فى الطبيعة الاجتماعية للاقتصاد الجزائرى وتحويله من ملكية الراسمال الاجنبى الخاص الى القاعدة الوطنية للدولة . لقد ابرزت هذه التغييرات الاتجاهات الاشتراكية لتطور البلاد.

اصبح القطاع الحكومى ، منذ الاستقلال قطاعا رئيسيا فى الاقتصاد الوطنى . ويقدم هذا القطاع، فى الوقت الحاضر ، تسعة اعشار المنتوج الاجمالى من الانتاج الداخلى ، وتتعاظم قدرة الاقتصاد الجزائرى بشكل رئيسى على نطاق الدولة بالذات فاذا كانت نسبة الاستثمارات الحكومية فى سنة ١٩٦٣ تشكل خمس مجموع الراسمال الموظف فقد ارتفعت تلك النسبة فى السنوات ١٩٧٠-١٩٧٣ الى ٩٥٪ ففى سنة ١٩٧٣ اى فى نهاية الخطة الرباعية زاد حجم الاستثمارات الحكومية اكثر من ١٧ مرة على تلك الاستثمارات فى سنة ١٩٦٣ .

ليست العبرة فى سرعة نمو القطاع الحكومى فقط ، انها تلعب نفس الدور المهم فى الدول الاخرى النامية ايضا ، ولكن المسالة تتعلق بطبيعة الدولة الاجتماعية التى تتعين بالعلاقات الانتاجية الموجودة فيها ، وان هذه الاخيرة ترتبط الى حد كبير بالوضع القانونى الاجتماعى للطبقات الكادحة وبحقوق هذه الطبقات فى الانتاج وفى المجالات الاقتصادية الاخرى . لقد غير الجهاز الجديد الذى انشىء مؤخرا فى المؤسسات والمنشآت الحكومية من العلاقات الانتاجية لصالح الكادحين ، ومن الطبيعى الا يتم ذلك التغيير فى الحال ولكن بدايته قد برزت ويمكن ملاحظة مظاهر تعميق الثورة وراديكاليتها الاجتماعية فيها .

وخير دليل على ذلك ، تلك التغييرات التى طرات على المجال الزراعى وعدنها تصفية علاقات الاستغلال فى القرية الجزائرية وتحسين حالة الفلاحين الفقراء ورفع مستوى الزراعة . لقد انشئت فى الاعوام الاخيرة الاف التعاونيات وقسم منها فى الاراضى التى صودرت من مالكيها الكبار ، وتقدم الحكومة لهذه التعاونيات المساعدات الضرورية لكى يجتاز القطاع التعاونى مرحلة اثبات الوجود ولكى يتقوى وينشر جذوره عميقا .

ان الكثير من الاجراءات التى اتخذت فى الجزائر تخدم المصالح الجماهيرية ومنها تطبيق الخدمات الطبية المجانية للسكان ، والغاء ضريبة الدخل على الذين يقل دخلهم الشهرى عن ٥٠٠ دينار ، ويزداد عدد الذين ينتمون الى المدارس المختلفة سنة بعد اخرى ، ولقد خصصت الدولة مبالغ ضخمة من ميزانيتها لاجل ابقاء الاسعار ثابتة على المواد الضرورية رغم التضخم المالى .

فى مجرى هذه التغييرات تتفاعل عوامل بروز ذلك المجتمع الذى ينعدم فيه استغلال الانسان للانسان . ان اعادة بناء العلاقات الاجتماعية عمل غاية فى التعقيد يتطلب برنامجا سياسيا دقيقا يقتضى تعبئة وتوحيد نشاطات جميع القوى الوطنية التقدمية الداعية الى التطور الاشتراكى .

قال مؤخرا رئيس الدولة الجزائرية هوارى بو مدين فى خطاب القاه فى الكوادر القيادية للبلاد : «ان السنوات العشر القادمة ستكون فترة لتعميق الثورة وتقوية وتطوير انتصادها ومنجزاتها الاجتماعية والثقافية . ان الاسس السياسية والفكرية لهذا التعميق ستكون ميثاقا ، وان مشروع ووثائق هذا البرنامج تتهيأ من قبل لجنة خاصة» .

ان الشعب السوفييتى يستقبل جهود الشعب الجزائرى المبذولة لتامين التقدم الاقتصادى الاجتماعى والسياسى بتفهم عميق وتثمين عال .

لقد نمت علاقات الصداقة المتينة والتعاون المثمر فى شتى المجالات بين الاتحاد السوفييتى والجزائر .

يعتمد الجزائر فى جوانب كثيرة من تطوره الاجتماعى والاقتصادى والثقافى على المساعدات القيمة من الاتحاد السوفييتى . وان مواقف البلدين متطابقة او متقاربة حول اهم القضايا فى العلاقات الدولية .

وبمناسبة العيد الوطنى لشعب الجزائر البطل يتمنى الشعب السوفييتى له بكل اخلاص النجاحات المطردة فى بناء الحياة الجديدة .

الوحدة المعادية للامبريالية سلاح جبار في ايدى الشعوب العربية

بقلم ايغور بيليايف

تمر البلدان العربية فى الوقت الحاضر مرحلة حادة من تاريخها . فمنذ اكثر من ثمانية اعوام رغم نهاية العدوان الاسرائيلى الذى يسنده الاوساط الامبريالية الامريكية [illegible] الدول بشدة . ومن الواضح انه [illegible] اسرائيل قبل وقت [illegible] من الاراضى العربية التى احتلتها [illegible] عام ١٩٦٧ ، والى الموافقة على حل [illegible] الشعب [illegible] لا للتسوية فى [illegible] الوضع المشحون بالانفجار [illegible] الشرق الاوسط . الا يمكن ان [illegible] المعادية للامبريالية دورا هاما [illegible] المعادية للامبريالية [illegible] اسرائيل الباقية الى [illegible] الاراضى على كل من مصر وسوريا [illegible] العربيين من حركة المقاومة الفلسطينية والنضال لنضال الشعوب العربية فى سبيل التحرر الوطنى .

لقد اعلن فى لقاء القمة العربى الذى تم فى [illegible] عام ١٩٧٣ فى الجزائر ان كل البلدان العربية بلا استثناء تجابه بجبهة موحدة عدوان اسرائيل وتلك الدول الغربية التى تؤيده .

وستناضل هذه الجبهة ما دامت البلدان العربية محتلة .. وبعد مضى اقل من عام واحد على ذلك اكد رؤساء الدول والحكومات العربية وممثلوهم الذين اجتمعوا فى الرباط فى اكتوبر عام ١٩٧٤، عزمهم على مجابهة العدوان الاسرائيلى المستمر واولئك الذين يؤيدونه . واعلنوا كذلك عزمهم على النضال من اجل تكوين دولة فلسطينية عربية مستقلة . واعترف المشتركون فى لقاء الرباط بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد شرعى للشعب العربى الفلسطينى .

[illegible] بعض الساسة الامريكيين عندئذ بان [illegible] فى الرباط قد احدثت [illegible] الشرق الاوسط . ولذلك [illegible] الاوساط الامريكية [illegible] الوحدة العربية [illegible] لتراجع مصر .

غير ان الحديث لا يدور فى الحقيقة حول التراجع بل حول جوهر ما يجرى . صحيح ان الاتفاق الجزئى قد يكون نافعا بحد ذاته اذا كان مرتبطا بالتسوية العامة فى الشرق الاوسط . ومما يثير القلق ويشكل الخطر بالفعل الطابع الانفرادى لمثل هذا الاتفاق . ان الوحدة العربية المعادية للامبريالية اى ذلك السلاح الذى استفاد العرب من استخدامه كثيرا فى نضالهم ضد اثار العدوان الاسرائيلى الخطرة ، تعانى فى الوقت الحاضر محنة شديدة ، وهنا يكمن بيت القصيد .

كانت اسرائيل طيلة تاريخها كله تسعى الى سحق البلدان العربية المجاورة واحدة واحدة ومن مخططاتها الان عقد اتفاقيات انفرادية مربحة لها مع دولة عربية بعد اخرى . وتعبر الاذاعة والصحف الاسرائيلية فى الوقت الحاضر معلنتم [illegible] الاتفاق مع مصر . ولا تقول عن سوريا [illegible] ويتبين مدى «المبكرة» الاسرائيليين [illegible] منطق تاملاتهم . ويقولون بصراحة ان [illegible] شروطهم على الى مصر ولا شك [illegible] لا تستطيع كما يزعمون معارضة الضغط الاسرائيلى لمدة طويلة . الا انها تستطيع ان تفعل ذلك مع البلدان العربية الاخرى ومن بينها مصر [illegible] كذلك ان الولايات المتحدة لا تخفى [illegible] خطر البترول يذكرها دوما بكابوس [illegible] ١٩٧٣ . ولا يمكن ابعاده الا بفصل البلدان العربية المنتجة للبترول التى لا تشترك فى النزاع العربى الاسرائيلى مباشرة ، عن تلك التى تجابه اسرائيل . ونرى هنا ايضا ان مخططات الاوساط الامبريالية فى واشنطن تلتقى تماما مع نوايا تل ابيب الراغبة فى دق الاسفين بين البلدان العربية مهما كلف الامر .

توجد فى البلدان العربية بلا شك القوى التى تامل فى ان تتفوق الرغبة فى المساومة مع المعتدى والامبريالية على حساب الشعوب العربية ولا يقتصر الامر على مشكلة الارض فما يشكل مزيدا من الخطر للشعوب العربية سعى الاوساط الامبريالية الامريكية الى خنق الثورات الاجتماعية فى هذا الاقليم وقمع حركة التحرر الوطنى حتى بمساعدة الجنود الاجانب فى حالة الضرورة .

ويدركون فى البلدان العربية الخطر المميت الذى تشكله مؤامرة الرجعية الداخلية مع الامبريالية . وتناضل القوى التقدمية والقومية والوطنية فى هذه البلدان ضد هذا التآمر وتذكر شعوبها بان وحدة الشعوب العربية المعادية للامبريالية وتضامنها الكفاحى انما هما ضمان لنجاحها فى النضال من اجل تصفية اخطر اثار العدوان الاسرائيلى وتحرير الاراضى العربية التى اغتصبت فى يونيو عام ١٩٦٧ وحل القضية الفلسطينية حلا يؤمن الحقوق الوطنية للشعب العربى الفلسطينى . ويدعو كل من يعتز بمكاسب الثورات العربية الوطنية والاجتماعية التحررية وحرية هذه البلدان واستقلالها ووحدة اراضيها لحل ازمة الشرق الاوسط حلا عادلا واستئناف مؤتمر جنيف الخاص بالسلام فى الشرق الاوسط وستكون الوحدة المعادية للامبريالية فى هذا المؤتمر ايضا سلاحا قويا فى ايدى البلدان العربية .

حياة العاصمة

* الهى سينماليو بلغاريا والمجر والمانيا الديموقراطية وبولونيا والاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا فى ستوديو الافلام الوثائقية المركزى بموسكو اخراج فيلم بعنوان «عالم الاشتراكية» . ومن الان فصاعدا ستخرج الافلام الوثائقية بهذا العنوان بصورة دورية مخصصة لعرض منجزات البلدان الاشتراكية فى مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة والصداقة والتعاون بينها .

* تحتفل مؤسسات حماية الامومة والطفولة فى العاصمة دوما . وانتهى فى العام الماضى بناء دار جديدة للتوليد تتسع لمئتين وثلاثين سريرا فى حى كونتسيفو وبدأ بناء دور التوليد كذلك فى احياء موسكو الاخرى . وتبقى احداها على حسابات الاموال التى حصل عليها الكادحون للعمل الى يوم السبت الشيوعى .

هذا ويوجد فى موسكو الان ١٣ دارا للتوليد و٩ فروع لها و١١ مستشفى و٥٨ عيادة للامراض النسائية و١٠٤ مراكز للاستشارة الطبية . وقد افتتح فى العام الماضى مركز جديد خاص حيث يمكن الحصول على الاستشارات فى مسائل العائلة والزواج . ويوجد تحت تصرف اطفال موسكو ٥٨ مصحا تتسع لما يزيد عن مليون الاف سرير .

* تعتبر مؤسسة «اوتوموسكفيتش» مؤسسة صناعية متقدمة فى العاصمة ، ويزيد عمال المؤسسة ومهندسوها وتكنيكيوها سعيا منهم الى تحقيق برنامج عام ١٩٧٥ والخطة الخمسية كلها قبل الموعد ، من سرعة الانتاج ونموه ومن زيادة سيارات «موسكفيتش» التى حظيت بشعبية واسعة فى بلادنا وخارجها وسيصنع عمال المؤسسة حتى نهاية العام الفى سيارة من طراز «موسكفيتش» اضافة الى ما نص عليه المشروع ، وكمية كبيرة من قطع الغيار لها .

في حديقة الحيوانات

* يشرف على الانتهاء فى موسكو مدرسة موسيقية جديدة . وكل من غرفها الخمس والثلاثين مزودة من حيث تصميمها ومجهزة باحدث ما توصل اليه التكنيك فى هذا المجال . وستستخدم فى المدرسة لمساعدة المعلمين اجهزة سينمائية واذاعية معاصرة . وخصصت قاعة كبيرة وثلاث قاعات صغيرة لاقامة حفلات موسيقية وللاستماع الى الموسيقى . وستزدان القاعة الكبيرة بنوافذ ذات الزجاج الملون والمزخرف بالصور من تاريخ الموسيقى .

* يمكن ان يشاهد الخبراء فى المعرض الذى افتتح فى الايام الاخيرة فى بناية البعثة التجارية لجمهورية بولونيا الشعبية نماذج للاقمشة القطنية والكتانية وبعض المنتجات منها . وتتميز هذه الاقمشة بجودة صناعتها ومتانتها ونقوشها الملونة الهادئة ولافتة النظر فى نفس الوقت . وقد نظمت ذلك المعرض مؤسسة التجارة الخارجية «تيكستيل ايمبكس» التى تصدر الاقمشة والازياء الجاهزة البولونية الى الاتحاد السوفييتى .

* سنافر من موسكو الى الولايات المتحدة فريق من معلمى اللغة الانكليزية فى المعاهد السوفييتية العليا . لخلال شهرين ونصف من اقامتهم فى لوس انجلس ، سيتدربون فى جامعتها على تعليم اللغة الانكليزية وطرق تدريسها ، وسيستمعون الى سلسلة من المحاضرات فى اللغة والادب الامريكيين المعاصرين .

هذا ويقام مثل هذا الموسم الدراسى التقليدى لمدرسى اللغة الانكليزية ، فى لوس انجلس للمرة الثانية عشرة .

* تم بناء ست عمارات جديدة ذات ١٦ طابقا تبلغ مساحتها السكنية كلها ٩٤ الف متر مربع . ومن خصائص هذه المساكن انها مصنوعة من القطع الجاهزة الكبيرة الحجم . ويتسع كل مسكن من هذا النوع لمئتين وخمسين عائلة . وبذلك انتهت مرحلة تجربة المساكن من طراز جديد ، ويجرى تركيبها الان بوتيرة اعتيادية ، ويعنى ذلك ان بناء كل طابق يستغرق ثلاثة ايام فقط . ويبنى عدد كبير من هذه المساكن الجديدة فى حى الرادلوبيسى الذى هو احدث حى فى العاصمة .

* دخلت الة الكترونية حاسبة جبارة جديدة فى مركز العقول الالكترونية بالادارة الرئيسية لوزارة الصحة . ستكون قاعدة للنظام المؤتمت لادارة الاسعاف فى العاصمة . وسيتم تشغيل المرحلة الاولى من هذا النظام فى اواخر العام الجارى وسيستطيع العقل الالكترونى الجديد من توفير الوقت بين دعوة الاسعاف ووصوله الى المريض . اذ انه ينقل الاشارة الى سيارة الاسعاف الموجودة على مقربة من مسكنه ثم يعين ضرورة ارسال فريق من الاختصاصيين اليه ، وحتى «يبلغ» الاطباء بما هو افضل مستشفى لهذا المريض او ذاك وسيحجز مكانا له . ومن اجل كل ذلك سيجهز عدد من المؤسسات الطبية العلاجية التابعة لخدمة الاسعاف ، باجهزة خاصة صلتها المباشرة بالعقل الالكترونى ...

دورة مجلس بلدية موسكو

فلاديمير پروميسلوف رئيس مجلس بلدية موسكو

عقدت فى ٢٤ يوليو الماضى فى قاعة الاعمدة بدار النقابات اول دورة لمجلس بلدية موسكو بعد انتخاب قوامه الجديد .

وقد انتخبت الدورة لجنة تنفيذية لمجلس بلدية موسكو بعد ان استمعت الى خطاب غريشين السكرتير الاول للجنة الحزب فى المدينة فى هذا الموضوع .

وانتخب فلاديمير پروميسلوف رئيسا لمجلس بلدية موسكو من جديد .

لقد ولد فلاديمير پروميسلوف عام ١٩٠٨ فى قرية كوبوجسكايا بمنطقة اوزيرسكوى بمقاطعة موسكو وكان ابن فلاح وحصل على التعليم العالى فى معهد هندسة البناء بموسكو واشترك فى تشييد محطة الدنيبر الكهربائية وغيرها من المخططات ومن عام ١٩٥٤ الى ١٩٥٩ كان فلاديمير پروميسلوف سكرتيرا للجنة الحزب الشيوعى فى موسكو وشغل منصب النائب الاول لرئيس مجلس بلدية موسكو ورئيس مجلس ادارة البناء فى موسكو . ومنذ ١٩٥٩ كان يعمل رئيسا للجنة ... فى جمهورية روسيا الاتحادية ... ١٩٦٣ نائبا لرئيس مجلس الوزراء ... الجمهورية ثم وزيرا لشئون ... ومنذ مارس ١٩٦٣ ينتخب باستمرار رئيسا للجنة التنفيذية لمجلس بلدية العاصمة . وپروميسلوف عضو ... المركزية للحزب الشيوعى ... ونائب مجلس السوفييت الاعلى ... لجنة الشئون الخارجية لمجلس ... وكذلك عضو فى لجنة ... السوفييتى . هذا وانتخب ... نائبين اولين لفلاديمير پروميسلوف ... انتخب ... سكرتيرا ... التنفيذية .

مركز لمعالج... الامراض القل...

نصب الفضاء بالقرب من معرض المنجزات الاقتصاد الوطنى

في دار الصداقة

* بدأ فى الاتحاد السوفييتى شهر التضامن مع نضال الشعب الكورى من اجل جلاء القوات الاجنبية عن كوريا الجنوبية وتوحيد البلاد على اساس ديموقراطى سلمى . وكرس لاجراء هذا الشهر اجتماع ممثلى الاوساط الاجتماعية فى موسكو .

وقد قال بطل العمل الاشتراكى انطونوف نائب رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية الكورية والعامل فى مصنع الادوات الكهربائية ان الاجراءات التى ستقام داخل برنامج الشهر ستطلع السوفييتيين على نجاحات كادحى كوريا الديموقراطية التى تحققت بقيادة حزب العمل فى كوريا فى الحياة الاقتصادية والثقافية فى البلاد . وقد خاطب المجتمعين كذلك كفون هى فين سفير جمهورية كوريا الديموقراطية فى الاتحاد السوفييتى الذى قال ان شهر التضامن هو دليل جديد على الصداقة والتضامن بين الشعب السوفييتى الشقيق وكادحى بلاده . ثم اعرب عن الشكر الجزيل للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية وجميع المواطنين السوفييت على تأييدهم الدائم لنضال شعب كوريا العادل . وقال السفير ان شعبنا يعتز بالصداقة مع الاتحاد السوفييتى .

وقد اعلن المشتركون فى الاجتماع فى القرار الذى اتخذوه بالاجماع ، تأييدهم المستمر للقضية العادلة للشعب الكورى ولنضاله من اجل اعادة وحدته الوطنية .

* اقيم حفل لممثلى الرأى العام فى موسكو بمناسبة اعلان استقلال موزمبيق وقد اشار يوسف السباعى السكرتير العام لمنظمة التضامن الاسيوى الافريقى الى اهمية حركة التضامن العالمية بالنسبة لتطوير حركات التحرر الوطنى للشعوب الافريقية . كما نبه الى الدور الهام الذى يلعبه الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية فى تأييد النضال العادل لشعب موزمبيق .

وقد صادق الحضور بالاجماع على نص رسالة تحية الى جبهة تحرير موزمبيق والشعب الموزمبيقى كله بمناسبة اعلان جمهورية موزمبيق الشعبية .

هذا وحضر الاجتماع رؤساء البعثات الدبلوماسية لعدد من الدول الافريقية المعتمدة فى موسكو .

* احتفلت الاوساط الاجتماعية فى العاصمة السوفييتية بالذكرى الاربعين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية كولومبيا . وقد اشار اومبيرتو مونيوس سفير هذه الدولة فى موسكو فى خطابه ، الى الدور الهام الذى تلعبه العلاقات السوفييتية الكولومبية المتزايدة فى تطوير الروابط التجارية الاقتصادية والعلمية التكنيكية بين البلدين .

* كان دور مبادئ التعايش السلمى فى تاريخ العلاقات الدولية موضوعا لمؤتمر المؤرخين الذى عقده معهد التاريخ العام التابع لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى مع عدد من المنظمات العلمية والاجتماعية الاخرى .

واشترك فى اعمال المؤتمر علماء بلغاريا والمجر والمانيا الديموقراطية وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا وكذلك بريطانيا وفنلندا والمانيا الاتحادية .

* اجتمع نشطاء جمعية الصداقة السوفييتية الاوسترالية مع نشطاء جمعية الصداقة بين البلدين فى اوستراليا .

فى احدى قاعات المعرض

فن النضال والانتصار

... فى قاعة المعارض المركزية معرض «٣٠ سنة على الانتصار» . لقد ... فى هذا المعرض لوحات زيتية ... الرسم ونتاج من الفن التشكيلى ... والفن التطبيقى والتزيين ... من الدول الاشتراكية : بلغاريا ، ... وجمهورية فيتنام الديموقراطية ، ... المانيا الديموقراطية ، كوبا ، ... ، بولندة ، رومانيا ، ... تشيكوسلوفاكيا ، والاتحاد السوفييتى .

... التحرر للشعوب ضد الفاشية ... البناء السلمى - هذا هو مضمون ... افتتح المعرض بقسم امسى ... الاعمال التى انجزت فى سنى ... الفاشية وعددها اكثر من ٣٦٠ ... فنانا . ان ذلك ليزهان ساطع ... الفنانين من مختلف البلدان ضمن ... الطاقة المعادية للفاشية» . هذه ... تصويرها حول البطولة والرجولة ... والصمود امام وجه الاعداء والايمان ... النصر .

... يرى المشاهد فى هذا القسم ... للفنانين الالمان فالس جرولديك ... والبس ريور منتوعية للبحارة ... كسالبرو دوليكوفسكى والفنان ... الكسالو دينكا واعمال النحت ...

لكاريل پوكورنى (تشيكوسلوفاكيا) ولاسلو ميسوزاشا (المجر) ورسوم وكاريكاتورات ايليا بيشكوف من بلغاريا وصور فوتوغرافية للرسوم الكاريكاتورية من الجريدة الكوبية «هوى» والتى رسمت فى سنة ١٩٤٣ واتلفت من قبل الشرطة وهناك مجموعة من الرسوم تتم هذا القسم رسمت بريشة الفنانين السوفييتيين ليكرلاى جيوكوف وكوكرينيكسى تبين مجرمى الحرب اثناء محاكمة نورنبرغ .

ان الاقسام الوطنية للمعرض تبهج القلوب بموضوعاتها المختلفة وشخصياتها المتنوعة وخاصياتها القومية والاتجاه الاجتماعى للابداع ومخاطبة الانسان .

يروى الفنانون فى انتاجهم ولادة الحياة الجديدة والابتهاج فى العمل فى ظل السلام بين الشعوب والوحدة الاخوية العظيمة والشعور الاممى .

يعرض فى الاقسام الوطنية ١٤٠٠ قطعة من اللوحات والاعمال لـ٨٠٠ فنان . ان ذلك لمشهد رائع للفن الاشتراكى الجديد المتطلع الى المستقبل .

ان معرض «٣٠ سنة على الانتصار» سيبقى مفتوحا فى موسكو طوال شهرى يوليو (تموز) وآب (اغسطس) ثم يشاهده سكان عواصم البلدان المشتركة فيه .

ايليا بيشكوف (بلغاريا) «الفاشية»

ايشتفان كيش تمثال مكرس لجمهورية المجر السوفييتية

اليام تسوليكم (منغوليا) «النداء»

ادواردو روكاخ (كوبا) «الانصار»

...مايسكى (الاتحاد السوفييتى) «المسيرة القتالية»

تهوية المترو

ان عمل مصلحة تكييف هواء مترو موسكو غير ظاهر للعيان ولو امعنا التفكير فى هذا فانه يكون النتيجة الرئيسية لتمثلها . وهكذا بكل بساطة لم يخطر ببالنا لماذا يكون التنفس مريحا فى المترو دائما ، فالجو دافئ شتاء ولطيف مبرد صيفا . وقد اعتاد الركاب ذلك وهم يحسبون ان هذا الجو داخل المترو ظاهرة طبيعية . لكن الحفاظ على هذا الجو ليس بالامر الهين . ولنورد هذه الحقيقة على سبيل المثال : ان كل راكب «يحمل» معه الى تحت الارض مخزونا من قيظ الهواء الخارجى فى الايام الحارة يتجاوز ٨٠ كيلو كولورى . والان لنحسب : خمسة ملايين ، وهو عدد الاشخاص الذين يركبون المترو يوميا مضروب فى ٨٠ كيلو كولورى فتكون النتيجة ٤٠٠ مليون كيلو كولورى فائضة فى اليوم الواحد ! والقيظ «الداخل» مع الركاب يجب معادلته طبعا بتيار من الهواء البارد المعتدل .

المصلحة تكييف هواء المترو تكاد تكون معملا كاملا ... بمعدات ضخمة ومهمته تكييف ... الامتار المكعبة من الغاز الذى يتنفسه الناس . فالهواء ينتقل بواسطة مضخات هائلة وينتشر خلال مراوح عملاقة . لكن الركاب لا يرون هذا كله . وذلك لوجود شبكة واسعة من الانفاق الدقيقة تعمل فى المترو لتزويده بالهواء . ... يوجد فى اواسط النفق وعلى مسافة متساوية تقريبا بين كل محطتين ممر عمودى للهواء يتصل بسطح الارض . فالهواء الخارجى مهما كان حارا ام باردا يدخل بواسطة الضغط الى النفق وفى طريقه الى المحطة «يوصلونه» الى درجة الحرارة القياسية المطلوبة .

ولجو المترو مواصفات قياسية مضبوطة فاذا اختلفت العينات المقدمة للمختبر عن المعدل قليلا فان جميع الاجراءات تتخذ بدون ابطاء . لتسجل المراكز الطبية المنتشرة فى المدينة والواقعة تحت الارض مؤشرات المحارير وتنقلها الى المختبر .

ان مصلحة تكييف الهواء تنمو وتصبح اكثر عصرية من سنة لاخرى ، فتزود بالتجهيزات التكنيكية الحديثة والدقيقة فعلى سبيل المثال سوف تظهر قريبا فى كل محطة مترو اجهزة اوتوماتيكية لارسال جميع المعلومات عن حالة الجو تحت الارض الى القسم الكيمياوى فى المختبر . زد على ذلك ان الاجهزة سوف تطبع هذه المعلومات اوتوماتيكيا ، وهكذا ستوضع على الطاولة الطبية معلومات جاهزة . وهذا ليس كل شئ . لقد تم تركيب اجهزة ميكانيكية خاصة تتلقى الاوامر من قسم السيطرة المركزى . وباستطاعتها ضبط مقاييس محطات المترو بنفسها . وما على عمال التشغيل سوى رصد اجهزة القياسات ومراقبتها .

اليونيفا

نشاط المواطن السوفييتي في المجال الاجتماعي

يوري دياكوف وبعض رجال فريقه في العمل

لقد التقيت بيوري دياكوف العامل في مصنع الصمامات الكهربائية بموسكو قبل اربعة اعوام وذلك اثناء احدى جلسات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الذي انعقد في الكريملين والذي كان يوري مندوبا فيه. وفي اثناء الاستراحات بين الجلسات كان الصحفيون السوفييت والاجانب يجرون احاديث مع مندوبي المؤتمر ، واتذكر عددا من زملائي الاجانب الذين توجهوا الى رجل نحيف كهل متوسط القامة . ولعل النجمة الذهبية على صدره لفتت انظار الصحفيين والنجمة الذهبية كما هو معروف تشير الى ان صاحبها يحمل لقب بطل العمل الاشتراكي الذي يمنح للناس على اختلاف مهنهم تقديرا لانجازاتهم البارزة في مجال العمل .

ولقد استحق هذا اللقب مثلا سيرغي كوروليوف مصمم الصواريخ الكونية ومن بينها الصاروخ الذي حمل الى الفضاء الكوني يوري غاغارين اول انسان يخرج الى الفضاء . واطلق لقب بطل العمل الاشتراكي على ميخائيل شولوخوف مؤلف رواية «الدون الهادئ» . اما يوري دياكوف لمنح ميدالية «النجمة الذهبية» تقديرا لنجاحاته المدهشة في مجال التكنيك . فلقد قام العامل باكثر من مئتي اختراع هام وتجديد تكنيكي .

وفي اليوم الذي تحدثت مع يوري دياكوف صادق المؤتمر الحزبي على توجيهات الخطة الخمسية لتنمية الاقتصاد السوفييتي ، ولذلك كانت الاسئلة الموجهة الى العامل تدور بهذا الشكل او ذاك حول البرنامج الواسع لتطوير البلاد الاجتماعي والاقتصادي في اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ .

وقد قال يوري دياكوف جوابا على سؤال احد الصحفيين الاجانب ، ان مشروع التوجيهات قد نشر قبل المؤتمر بمدة طويلة لكي يناقشها الشعب كله . فاشترك ملايين الناس في المناقشة التي كانت تجرى في البرامج الاذاعية والتليفزيونية وفي الصحف والاجتماعات . وكان من الطبيعي ان يتقدم الناس بكثير من الاقتراحات والاضافات ، التي اخذت بعين الاعتبار عند صياغة التوجيهات نهائيا .

وقد قال يوري دياكوف عندئذ ان تلك المناقشة الشعبية العامة كانت دليلا جديدا على ان السوفييتيين ينظرون الى كل ما يجري في البلاد نظرة اسياد لها - وكل منهم يعتبر نفسه مسؤولا عن اية قضية عامة . وينطلق من ذلك نشاط السوفييتيين الاجتماعي الذي يظهر باشكال مختلفة.

وتجدر الاشارة هنا الى النقابات التي ينضم اليها جميع العمال والمستخدمين السوفييت تقريبا ولمنظمة الكادحين هذه حقوق واسعة للنقابة ، لاتقتصر على مراقبة تحقيق قانون العمل بصرامة فحسب بل تضمن اشتراك الجماهير الواسعة في ادارة الانتاج ، وبدون النقابة لا تحل اية مسالة هامة في المؤسسة سواء ان كان ذلك القرار مشروع الانتاج ام اعادة تنظيم العمل ام ادخال الات جديدة ام اقرار العلاوات .

بمبادرة المنظمة النقابية في منجم اباكوموف في دونيتسك مثلا ادخلت اساليب جديدة للعمل. ومكن ذلك من تخفيض مدة اعداد قسم كبير من المنجم للاستغلال بثلاثة اشهر . وفي نفس الوقت من التقليل من عدد العاملين باثني عشر عاملا ، وتحت مراقبة النقابة تم تشغيلهم جميعا في نفس المنجم وذلك دون اي نقص في اجرتهم .

اما العمال الاربعة الذين توصلوا الى رفع مستواهم المهني بعد دراستهم في صفوف خاصة مجانا ، فاخذوا يمارسون عملا اخر ويتلقون اجرة اكبر .

وثمة مثال اخر ، لقد وضع قبل بضعة اعوام بمبادرة المنظمة النقابية في مصنع كيروف لبناء الماكنات الذي هو من اكبر المصانع في مدينة لينينغراد ، مشروع للتطور الاجتماعي ، نص على القيام باجراءات ملموسة لتحسين ظروف العمل وزيادة الاجور وبناء شقق جديدة لعمال المصنع ومستخدميه . ورفع مستوى العمل الثقافي الخ. واصبح وضع مثل هذه المشاريع للتطور الاجتماعي امرا الزاميا في جميع مؤسسات البلاد . واخذت النقابات على عاتقها مسئولية تنفيذها .

وهناك مثال اخر لنشاط السوفييتيين في المجال الاجتماعي ، اقصد حركة المخترعين ومجددي الانتاج التي ذكرناها انفا . فيشترك في هذه الحركة ملايين العمال والكولخوزيين والمستخدمين والطلبة. صحيح انه ليس كل منهم نوعيا مثل يوري دياكوف ، ولكن المهم انهم يفكرون في اوقات الفراغ بامكانيات زيادة الانتاج وتحسينه ورفع نوعيته ولا تحدوهم الرغبة في الشهرة او في نيل مكافات اضافية ، كلا .

واتيح لي ان اتحدث مع يوري دياكوف من جديد منذ عدة ايام ، فقال لي في هذا الصدد مايلي :

صحيح ، يرضي كل عامل الحصول على مكافاة ، مثلما يرضيه الشرف والمجد بلا شك ، ولكن اذا تحدثنا عن اسباب جماهيرية حركة المجددين بجدية فانها اعمق بكثير ، وتعود الى نظرة المواطن السوفييتي الى كل ما يجري حوله نظرة سيد للبلاد . ويشعر العامل بانه صاحب مصنعه فهل يوجد صاحب لا يهمه تحسين عمل مؤسسته؟ ولذلك نخترع ونبحث .

ما هو مصدر مثل هذا الشعور ؟ ولماذا يقرا عامل وطبيب وسائق تاكسي باهتمام كبير نشرة جهاز الاحصاء المركزي عن نتائج تحقيق الخطة الاقتصادية في فترة معينة ويستقبل بسرور نجاحات الفروع التي لا يجمعها اي جامع بعمله لقد هنا عمال معمل «تريختورنايا مانوفكتورا» للنسيج بموسكو مثلا منذ وقت غير بعيد بناة اكبر فرن عال في العالم في مجمع «كريفوي روغ» لصهر الحديد الزهر باوكرانيا بانهاء عملهم وتشغيل هذا الفرن . ولعله يبدو ذلك غريبا لانه ما من صلة بين عمال النسيج والميتالورجيا ؟ وتوجهت بهذا السؤال الذي اقتبسته من اسئلة قرائنا الاجانب، الى عاملة النسيج الشابة ناديجدا بريومينا فاجابت تقول : بينهما صلة مباشرة فكل ذلك ثروتنا المشتركة .

ان هذا الشعور لم ينشا تلقاء ذاته بل تغلغل في وعي وقلوب الناس بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ حين امم الكادحون الصناعة واخذوا السلطة في ايديهم . ومع انهم اصبحوا منذ ذلك الوقت اصحابا مطلقين للبلاد لم يحدث تحول في وعيهم دفعة واحدة، بل مضت اعوام طويلة قبل ان ولد لديهم ووضع جذورا عميقة في قلوبهم موقف جديد من العمل والحياة الاجتماعية والسياسية .

لقد اقتنع السوفييتيون من تجربتهم خلال اعوام طويلة بان هناك صلة مباشرة بين نجاحات الاقتصاد الاشتراكي ورفع مستوى معيشتهم .

لقد دخل حوالي ١٦٠٠ مؤسسة كبيرة حيز العمل في الاعوام الاربعة الماضية من الخطة الخمسية الحالية . ومن بينها اكبر المحطات الكهربائية والافران العالية وانابيب البترول والغاز في العالم وكذلك مصنع جبار للسيارات في مدينة توليياتي ينتج ٦٠٠ الف سيارة ركوب سنويا وغيره . وقد تحققت بنجاح توجيهات الخطة الخمسية في المجال الاجتماعي . فيكفي القول ان الحكومة انفقت خلال هذه الاعوام الاربعة للقيام باجراءات جديدة لرفع مستوى معيشة الشعب من الاموال ما يزيد ١,٥ مرة عما انفق لهذا الغرض خلال الخطة الخمسية السابقة . وقد تم تحقيق كل الاجراءات الخاصة برفع مستوى معيشة الشعب في مواعيد معينة وارتفعت اجور العمال والمستخدمين ورواتب التقاعد والمنح الطلابية وغيرها من المصروفات النقدية ، وكان يتسع البناء السكني وفقا للخطة وتزداد المخصصات لنظام الصحة والتعليم . ويجرى كل ذلك في الظروف التي تبقى فيها اسعار بضائع الاستهلاك الواسعة والمواد الغذائية ثابتة . اذن يرى السوفييتيون كالعادة ان رفاهيتهم تزداد في ان واحد مع نمو الاقتصاد الاشتراكي . ويلاحظ كل مواطن ذلك من خلال ميزانيته العائلية دون الاطلاع على الارقام الرسمية.

لقد رايت اثناء لقائي الاخير مع يوري دياكوف في مصنعه للصمامات الكهربائية ، سلسلة من الماكنات اعيد تجهيزها وتنظيمها بمبادرة منه لنتيجة ذلك ازدادت انتاجية عمله مرتين تقريبا وتذكرت من جديد حديثه مع الصحفيين الاجانب حين قال : «ان كلا منا يعتبر انه مسئول عن اية قضية هامة» .

اليكساندر بولكو

تحليق عبر القطب الشمالي

هبطت في ٢٤ يوليو الماضي في مطار شيريميتيفو الدولي طائرة ايل-٦٢م العابرة للقارات رقم ٨٦٦١٤ ، التي حملت من الولايات المتحدة الى موسكو بطل الاتحاد السوفييتي غيورغي بايدوكوف واليكساندر بيلاكوف زميل فاليري تشكالوف في التحليق من موسكو عبر القطب الشمالي الى الولايات المتحدة في ١٨-٢٠ يوليو عام ١٩٣٧ ، وكذلك ايغور تشكالوف ابن قائد التحليق ، وقد اشترك بايدوكوف وبيلاكوف وايغور تشكالوف في مراسم افتتاح النصب التذكاري في مدينة فانكوفر الامريكية تمجيدا لذلك التحليق التاريخي .

لقد قطعت طائرة «انت-٢٥» في عام ١٩٣٧ المسافة بين موسكو والمدينة الامريكية الصغيرة فانكوفر خلال ٦٣ ساعة و٢٥ دقيقة . اما الان فاجتازتها الطائرة المعاصرة خلال ١٠ ساعات . واتبح ذلك التحليق عندئذ صفحة جديدة في تاريخ العلاقات بين الشعبين ، كما وكان التحليق الاخير في نفس الخط الان تاريخيا ايضا اذ جاء تعبيرا عن روح العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

لقد استقبلت فانكوفر البطلين الروسيين في هذه المرة بنفس الود الذي استقبلتهما به قبل ٣٨ عاما . [illegible] اجتمع كثير من سكان المدينة قرب ذلك المكان الذي هبطت فيه الطائرة السوفييتية بقيادة تشكالوف في صيف ١٩٣٧ لحضور مراسيم افتتاح النصب التذكاري بتلك المناسبة ، وكان بين الجمهور شهود ذلك الحدث .

هكذا وضع في مدينة امريكية [illegible] تذكاري تقديرا لمأثرة السوفييتيين البطولية [illegible] اول نصب تذكاري في الولايات المتحدة على حد قول صحيفة «نيويورك تايمز» ، وضع تقديرا لمنجزات المواطنين السوفييت ، كما اطلق اسم تشكالوف على احد شوارع فانكوفر .

فريق البناء الطلابي

سافر فريق الطلبة المتالف من ابناء مختلف البلدان الى مقاطعة اركوتسك للمشاركة في بناء سكة الحديد بين بايكال والامور وتشييد مجمع الاخشاب في كل من براتسك واوست ايليم . وسيلقى الطلبة فصلهم الثالث-وهو فصل العمل في سيبيريا .

وقبل مغادرتهم بعدة ايام اجتمع بعضهم في مقر الصحيفة فطلبنا اليهم ان يجيبوا على السؤال التالي : «بم تشعرون وانتم مسافرون للعمل في سيبيريا ؟»

ايلور اكيسيليوف نائب رئيس الفريق الامدي وطالب الدراسات العليا في جامعة موسكو :

بحلول العطلة الصيفية يظهر في جميع انحاء الاتحاد السوفييتي شبان وشابات يرتدون بدلات خضراء وترفرف الاعلام الحمراء فوق مخيماتهم هكذا يبدأ الفصل الثالث من سنتهم الدراسية وهو فصل العمل في رحاب البلاد .

لقد نشات هذه الحركة منذ ١٦ عاما . ففي ذات يوم من ايام شهر مايو عام ١٩٥٩ حمل القطار من موسكو الى اومسك المزدان بشعار «ليذهب معنا كل من يندفع الى الشيوعية !» حمل الى كازاخستان فريق بناء يتالف من ٣٣٩ طالبا من كلية الفيزياء بجامعة موسكو . ولقد بنى الطلبة خلال عطلتهم الصيفية في ثلاث مزارع حكومية ١٦ بيتا وحظيرة للماشية . هكذا كانت نتائج عمل اول فريق للطلبة البناة .

وخلال الاعوام الماضية بلغ عدد اعضاء فرق البناء الطلابية التي ساهمت في تشييد مختلف المنشآت في شتى انحاء البلاد ، ٣ ملايين طالب بنوا ١١٠ الف مشروع على اختلاف انواعها وبلغت قيمة ما بنوه في الاعوام الاربعة الاخيرة وحدها حوالي ٤ مليارات روبل .

وتعتبر حركة الطلبة البناة اممية اذ يشترك فيها ممثلو مختلف البلدان والشعوب من الطلبة الدارسين في المعاهد العليا السوفييتية ومن الذين يصلون من الخارج خصيصا للاشتراك في اعمال البناء .

وسيعمل في فريقنا ممثلو ٦٨ بلدا اجنبيا ينتمي معظمهم الى اتحاد الطلبة العالمي . اما عدد اعضاء الفريق فيبلغ الفا ومئتين وثمانين شخصا من بينهم ٤٠٠ طالب اجنبي . ويمكن القول ان ابناء مئة وخمسين قومية سيعملون في فريقنا لان بين الطلبة السوفييت ممثلين لجميع الجمهوريات والاقاليم القومية السوفييتية وسنعمل في المنشآت التي لها اهمية كبيرة لاستغلال ثروات سيبيريا . فقد عمل بعض اعضاء فريقنا في هذه الاماكن اما كثير منهم فيسافرون الى سيبيريا لاول مرة . ويبلغنا طلبة على اختلاف تخصصهم . وفريقنا كما قلت امس فلا ينقسم الى الطلبة السوفييت والاجانب ويقوده مجلس يسمى بمجلس الصداقة اما مسائل الانتاج فهي من صلاحية هيئة اركان الفريق ، التي تنتخب من الطلبة السوفييت والاجانب ايضا . ويرأس الفريق قائد لايقاسمه احد في السلطة ، واوامره نهائية . وهذا امر مهم جدا لتحقيق المهام الانتاجية وضمان وقاية العمل .

س : كم من الوقت ستعملون في سيبيريا ؟

ج : شهرين ، الى اليوم السادس والعشرين من اغسطس .

س : كيف شكل فريقكم ؟

ج : من الطلبة المتطوعين ، وعدا ذلك كان من الضروري اجراء مسابقة الاختيار في بعض المعاهد لان عدد الراغبين في الانضمام الى الفريق كان كبيرا لدرجة ان بلغ ٥-٦ اشخاص لكل مكان شاغر . ولذلك تم الاختيار من المتطوعين انطلاقا من صحتهم ونجاحاتهم في الدراسة واشتراكهم في الحياة الاجتماعية بمعهدهم .

فيسوس فيليرياس كاستيليو طالب الدراسات العليا في جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب (جمهورية الدومينيك) .

فحصت اللجنة الطبية الخاصة جميع الطلبة من جامعتنا الذين اعربوا عن الرغبة في الانضمام الى فريق البناء ، وسمحت بالعمل فقط للذين يتمتعون بصحة قوية . وعدا ذلك استمعنا الى محاضرات في وقاية العمل ، ثم قدمنا امتحانا في هذا الموضوع الى لجنة خاصة برئاسة استاذ من كلية الهندسة . وقبل في فرق البناء اولئك الذين حصلوا على علامة ٤ او ٥ . واشتركنا كذلك في العمل في ايام السبت والاحد وحضرنا اجتماعات خاصة وتمشينا برحلات الى اماكن العمل . والان قالنا على استعداد للعمل في اي مكان كان وللقيام باي عمل كان . اما مسابقة القبول في الفريق نهائيا فقررها هيئة اركان الفريق المتالف من الطلبة الذين اشتركوا في بناء مختلف المنشآت واكتسبوا خبرة في العمل .

س : ماذا ستعمل [illegible]

ج : ساعمل [illegible] فانني لست جديدا [illegible] اشترك فيها في فرق البناء .

س : ما هي المنشآت التي عملت فيها ؟

ج : لقد عملت عام ١٩٧١ في مقاطعة كاليلين [illegible] هناك مصنع الزجاج وكنت اعمل في وضع الاجر ، وفي عام ١٩٧٢ عملت في موقع لتشييد العمارة الرئيسية لجامعة باتريس لومومبا وفي عام ١٩٧٣ في المزرعة [illegible] بكازاخستان حيث [illegible] لعمال المزرعة ، [illegible] ووضع [illegible] عام ١٩٧٤ في موقع بناء الخط الحديدي بين بايكال والامور في سيبيريا .

س : كم روبلا [illegible]

ج : كل من عمل [illegible] من [illegible] روبل [illegible]

روميانا فوتشكوفا الطالبة في الصف الثالث بكلية الترجمة في معهد توريز للغات الاجنبية التربوي (جمهورية بلغاريا الشعبية) :

س : هل هذه المرة الاولى التي تسافرين فيها ضمن فريق البناء ؟

ج : نعم ، هذه المرة الاولى . كانت هناك فرصة قضاء العطلة الصيفية في ضواحي موسكو غير انني وصديقتي قررنا السفر الى سيبيريا . نريد ان نرى هذه المنطقة العجيبة من البلاد السوفييتية . فتحدث اصدقائي من الطلبة كثيرا عن سيبيريا واريد ان اشاهد التايغا بوجه خاص .

س : ماهو العمل الذي ستقومين به هناك ؟

ج : اني موافقة على تحقيق اي عمل يقترحونه علي . ويسافر من معهدنا ٥٦ طالبا ومن بينهم ٨ طالبات .

بارتولوميو اجالي شولاديمي الطالب في الصف الثاني بكلية الهندسة في جامعة باتريس لومومبا (نيجيريا) :

نريد ان نعرف المزيد عن بلادكم واناسها فلا نعرف عن الاتحاد السوفييتي الا قليلا ونريد ان نفهم ماهي الشيوعية لكي نتحدث عنها بعد ان نعود الى الوطن .

هناك مثل في بلادنا يقول : القدر هو الذي يسير الناس ، وذلك ناتج من تفشي الامية . اما انا فاني محب للعلم واريد ان اعلم هل هذا صحيح ام لا . ولذلك اذهب الى المنفاة بارتياح ولا اخاف من اي عمل . انني في التاسعة والعشرين وكنت اعمل ميكانيكيا متخصصا في اجهزة الراديو . واني احب العمل اليدوي بوجه عام .

وامپتلوا گوما الطالب في الصف الثاني بكلية الهندسة في جامعة باتريس لومومبا (الهند) :

اني اتخصص في مهنة المهندس الميكانيكي وانتمي الى البعثة الطلابية من الهند التي تضم ٣٠٠ طالب . ولكن لن يتيح لكل منا السفر الى سيبيريا . واعتبر هذه الرحلة من حسن حظي والتحقت الى فريق البناء الطلابي لاول مرة [illegible] اللحظة التي نركب [illegible] الطائرة [illegible] رفاقي في هذم [illegible] ، هؤلاء الذين يسافرون الى سيبيريا ، هذا البلد الاسطوري العجيب ، ونريد كذلك ان نجرب قوانا في ظروف العمل غير السهلة ونرى مناطق جديدة .

[illegible] الطالب في الصف الثالث بكلية التاريخ والاداب بجامعة لومومبا للصداقة بين الشعوب (بنغلاديش) :

نولي بلادنا اهتماما كبيرا الى فرق البناء في العام الماضي عمل كثير من طلبتنا في موسكو وسيبيريا وكازاخستان . وقدر عملهم جيدا لانهم كانوا مستعدين للعمل جسديا ومعنويا . وفي هذا العام يسافر ٦٣ طالبا من جامعتنا الى مختلف اماكن سيبيريا ومن بينهم طالبات ايضا . ونعرف [illegible] في الخيم [illegible] لنا لانخشى من المصاعب [illegible] فكل ما سنراه ونتعلمه مهم بالنسبة لنا . ويلوح الي اننا سنعمل وكاننا نحتفل بالعيد فالمرء يشعر بارتياح كبير حين يرى ثمار عمله ويعلم انها نافعة للبشر وستكون هذه الرحلة مفيدة لنا لاننا سنحصل اثناء العمل دون شك على الخبرات الكثيرة التي نحتاج اليها كخبراء مقبلين .

س : هل سافرت سابقا ضمن فريق بناء للعمل الى اي مكان اخر ؟

ج : نعم ، عملت في احد مواقع البناء بكازاخستان .

يورغن لايتهولد الطالب في الصف الثاني بكلية الهندسة والاقتصاد في معهد غوبكين لصناعة البترول والغاز والكيمياء في موسكو (المانيا الديموقراطية) :

س : باي عمل ستقوم ؟

ج : اظن اني ساعمل كواضع للخرسانة المسلحة ولكن سيكون ذلك واضحا حين سنصل الى مكان العمل .

س : هل يسافر معك كثير من زملائك ؟

ج : يسافر ٥٨ طالبا . وسيعمل الى جانبنا طلبة من بلغاريا والمجر. وقمنا باعداد سلسلة من المحاضرات لالقائها امام سكان سيبيريا لكي يتعرفوا ببلداننا .

وعدا ذلك وضعنا برنامجا رياضيا كبيرا لاجراء مباريات بين اعضاء فريق البناء السيبيري في العدو والسباحة والقفز . وسيقام في براتسك مهرجان للشباب يحضره ممثلو فرق البناء كلها وستقوم جماعة من الطلبة هواة التصوير السينمائي بتصويرنا اثناء العمل واوقات الفراغ .

يوسف ماكارتشوك الطالب في الصف الرابع بكلية الطب في جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب (الاتحاد السوفييتي) :

س : ارجوك ان تتحدث عن فريق البناء المشكل في جامعتك .

ج : تشكلت من طلبة جامعتنا ٨ فرق تضم ٥٥٥ طالبا ، ومن بينهم طلبة من ٤٠ بلدا وتشكلت كذلك ١٠ فرق دعائية تضم ١٨٠ طالبا اجنبيا . ومن مهمتهم ان يتحدثوا بشكل مفصل عن البلدان التي وصلوا منها .

ويسافر الى سيبيريا قبل كل شيء اولئك الذين كانوا عمالا حرة او مزارعين او عملوا في منشآت موسكو والاراضي المستصلحة في كازاخستان . اما اولئك الذين يسافرون لاول مرة فذلك بتوصية رابطاتهم للعلم .

وعلينا ان يحقق الاعمال التي تبلغ قيمتها مليونا و٨٤٠ الف روبل . ومهمتنا كانت نتائج العمل تعتبر نتائج العمل التربوي اهم منها الان المهمة الرئيسية الموضوعة امام فرق البناء انما هي قبل كل شيء صياغة شخصية «اختصاصي» مقبل وننطلق بحركتنا من طموح الطلبة الوطني الى المساهمة في اعمال البلاد السوفييتية . وينظم الطلبة الانتاج بانفسهم ويتحملون المسؤولية عن تنفيذ المهام . ويعيش اعضاء الفريق كلهم كاعضاء كومونة ، الامر الذي يساعد على تربية الطلبة بالروح الرفاقية والجماعية .

سجل المحادثة

رازين وشيمان

البادية الزرقاء

قصة لميخائيل شولوخوف

على ضفة الدون المرتفعة ، فوق تلة جرداء من شواظ الشمس ، تحت شجيرة من خوخ السياج البري ، كنا مستلقين نحن : الجد زاخار وانا . والى جانب صف من الغيوم متراكب بعضه فوق بعض تتسكع في الجو حداة بنية اللون . واوراق خوخ السياج الأزركشة بزرق الطيور ، لا تحجب عنا الحر وطنين حار يملأ آذاننا من القيظ ، وعندما ننظر الى تحت ، الى صفحة نهر الدون المجعدة ، او تحت اقدامنا ، الى قشور البطيخ المتفسخة ، يتكاثف اللعاب في فمنا ويغلبنا الكسل فلا نبصقه .

كانت الغنم في الوادي تتجمع جماعات مزدحمة قرب بركة جافة ، وترخي مؤخراتها متعبة وتحرك الياتها المتسخة وتعطس من الغبار بشكل غير طبيعي . ووقف عند السد حمل ضخم يرضع من شاة صفراء القوة مستندا الى قائمتيه الخلفيتين ، ويضرب براسه ضرع امه بين الفينة والفينة ، فتئن الشاة وتقوس ظهرها معطية الحليب ، ويبدو لي ان عينيها تئمان عن الالم .

جلس الجد زاخار وكتفه الى صدري ، وخلع قميصه الصوفي المشغول بالابرة ووصوص عينيه العشواوين وراح يبحث ، كلمسا ، عن شيء ما بين الثنايا . كان الجد في حوالي السبعين من عمره ، ظهره العاري مغطى بالغضون بشكل باكر ، وعظما اللوح يبرزان من تحت الجلد بزاويتين حادتين ، ولكن عينيه زرقاوان تلمعان شبابا وتظرته من تحت حاجبيه الاشيبين شديدة الحيوية وحادة .

عثر على قملة وامسك بها ، في صعوبة ، باصابع متيبسة راجفة ، امسك بها في حرص وجنان ، ثم وضعها على الارض بعيدا عنه ورسم في الهواء شارة صليب صغيرة وتمتم بصوت اجش :

— روحي يا مخلوقة الله ! اتريدين ان تعيشي ؟ ؟ ؟ اي نعم ... آخ منك ، شبعت من دمي ... يا الطاغية ...

وارتدى الجد قميصه الضيق وهو يتنحنح ، ورفع راسه وجرع من المطرة الخشبية ماء اصبح بفعل حرارة الجو ساخنا فكانت جوزة عنقه ترتفع لدى كل جرعة ، وتتدلى غضنتان رخوتان من ذقنه الى حلقه ، وتسيل قطرات الماء على لحيته ، ويتسرب نور الشمس محمرا عبر جفنيه الزعفرانيين المسبلين .

سد المطرة ونظر من طرف عينه الي فلما التقى نظره بنظري مضغ شفتيه في جفاف وحول بصره الى البادية ، ومن وراء الوادي يتصاعد ضباب الصيف مشكلا غلالة كثيفة ويحمل النسيم فوق الارض المحترقة رائحة عطرة اشبه برائحة العسل ، وبعد فترة صمت دفع الجد عصا الرعيان عنه واشار باصبع اصفرت من التدخين الى جهة معينة وقال :

— هل ترى وراء ذاك الفندق رؤوس اشجار الحور ؟ ان عزبة البانات * توميلين تسمى تويوليفكا ، وعلى مقربة منها ايضا قرية تويوليفكا التي يقطنها فلاحون كانوا من قبل اقنانا . وقد اشتغل ابي حوذيا عند البان الى ان مات ، وكان يقص علي عندما كنت صبيا كيف اخذه البان بفراق توميلين من جار له الطاعي بدلا من كركي مروض . وبعد موت والدي حللت محله وكان البان بالنسبة الي يناهز الثلاثين من عمره . كان رجلا بدينا يتدفق الدم ، خدم في شبابه في حرس القيصر ثم اعتزل الخدمة وذهب الى الدون ليقضي بقية عمره . ولكن القوزاق كانوا قد اخذوا ارضه عند الدون فاقطعته الحكومة ثلاثة آلاف ديسيتينا ** في مديرية ساراتوف ، فاجرها من فلاحي ساراتوف والام هو في تويوليفكا .

كان رجلا غريب الطباع ، لم يرتد في حياته غير جبة من الجوخ الرقيق فوقها خنجر . كان يذهب لزيارة اصدقائه ، فما ان نخرج من تويوليفكا حتى يامرني :

— اسرع يا نذل !

فالهب ظهور الخيل بالسوط ونتطلق بسرعة لا تجد معها الريح متسعا من الوقت لتجفيف دمعنا . لنجد امامنا في وسط الطريق اخدودا ، — ومياه الربيع تحفر الكثير منها على الطريق ، — فلا يسمع للعجلتين الاماميتين صوت فيما تقرقع الخلفيتان—طاخ !.. ولنقطع نصف فرسخ فيجار البان : «در !» فادور واعود بالعربة مسرعا الى ذلك الاخدود بنفسه ... وقد نعيد الكرة الى ذلك الاخدود اللعين مرة ثالثة الى ان ينكسر الراسور او تنخلع العجلات ، عندئذ يصرخ البان وينهض وينطلق ماشيا واتبعه انا جارا الخيول من مقودها . وكانت عنده ايضا تسلية اخرى : نخرج من العزبة فيجلس الى جانبي لا على مقاعد الركاب وينتزع السوط من يدي ، ويقول : «حرك العريشي .. !» فاستحث العريشي بكل ما في وسعي حتى تكاد القوس تنخلع ، وينهال هو ضربا بالسوط على الجانبي * * * . كانت العربة ثلاثية والجانبيان حصانين اصيلين من خيول الدون ينسابان كالافعى ويميلان راسيهما الى جانب ويحفران الارض بسنابكهما .

هكذا يلهب ظهر احدهما بالسوط حتى يمتلئ فم المسكين بالزبد ... ثم ينتقي الخنجر وينحني ويقطع الرباط كما تقطع الشعرة بالموسى ، فيطير الحصان على راسه مسافة قامتين ويهوى على الارض ويتدفق الدم من منخريه—وينتهي !.. وبالطريقة ذاتها يقضي على الاخر ... اما العريشي فيتحامل على نفسه ويواصل الجر حتى تنهد قواه ، والبان جذلان يتدفق الدم الى وجنتيه .

لم يصل مرة واحدة الى قصده راكبا ، فهو اما ان يكسر العربة او يقتل الخيول ، ثم يواصل طريقه سيرا على الاقدام ...

كان رجلا مرحا محبا للهو ... تلك قصة مضى عليها الزمن ، جزى الله كلا منا بما فعل ... اشتهى زوجتي وكانت هي من خدمه . فكانت احيانا تدخل قسم الخدم مزقة القميص متجهمة فارى صدرها مخضرا كله والجلد يتدلى شرائط ... ومرة ارسلني البان مساء لاستدعي الطبيب ، وكنت اعرف ان لا حاجة اليه ، ففطنت للامر وخرجت الى البادية وانتظرت حلول الليل ورجعت ، دخلت الى العزبة عبر البيادر وتركت الخيول في الحديقة واخذت السوط وذهبت الى قسم الخدم ، الى غرفتي دفعت الباب ، واقصدت الا اشعل الكبريت ، فسمعت حركة في الفراش ... فهب البان واقفا واهلت عليه انا بالسوط . وكان سوطي ذا نهاية من رصاص ... سمعته يندفع نحو الشباك ، فنطته مرة اخرى على [illegible] في الظلام ، ثم هرب من الشباك ، وضربت زوجتي ضربة خفيفة واستلقيت انام . وبعد خمسة ايام ذهبنا الى القرية ، وفيما كنت الى غطاء الارجل اذا بالبان ياخذ السوط ويتفحص نهايته ، وقلبه بين يديه وتلمس الرصاص وسال :

— يا ابن الكلب ، لماذا ربطت الرصاص بالسوط ؟

فاجبته :

— انت الذي امرت بذلك .

فسكت وظل طول الطريق ، حتى اول اخدود ، يصفر من بين اسنانه ، واسترقت النظر اليه فرايته قد ارخى شعره على جبينه وانزل قبعته الى ما تحت اذنيه ...

ضربه الشلل بعد سنتين ، فجيء الى اوست-ميدفيديتسكايا واستدعي له الاطباء ، وهو مطروح على الارض وقد التوى جسده كله . فكان يخرج من جيبه كمستليات النقد الورقي ويرميها على الارض ويشرع بصوت ينوح من كل قلبه :

«اشفوني يا الذال ولكم كل ما املك !..»

مات رحمه الله وخلف مالا كثيرا . فورثه ابنه الضابط وكان هذا شبيها بابيه ، فعندما كان صغيرا كان يمسك الجراد ويسلخ جلدها وهي حية ويتركها . ولكنه عندما ترعرع غل . كان طويلا نحيلا له تحت عينيه ، بالخلقة ، دائرتان سوداوان كما عند النساء ... وكان يحمل على انفه نظارتين ذهبيتين مربوطتين بخيط . وكان في اثناء الحرب الالمانية رئيسا على الاسرى في سيبيريا ثم ظهر في منطقتنا بعد الانقلاب . وكان عندي الذاك من ابني المرحوم حفيدان كبيران في السن : اكبرهما ، سيميون ، تزوج ، فيما كان آنيكوشكا فتى يافعا وكنت مقيما عندهما اقضي آخر ايامي ... ثم حدث انقلاب في الربيع ، فطرد فلاحونا البان الشاب من عزبته ، وفي اليوم نفسه راح سيميون في الجمعية يقنع الفلاحين بتوزيع اراضي البان وتقسيم ممتلكاته على البيوت . وهكذا فعلوا : اخذوا الممتلكات وتحاصوا الاراضي وبداوا يفلحونها . وبعد اسبوع ، وربما اقل ، وصل الى سمعنا ان البان آت ومعه القوزاق لذبح اهل قريتنا . فارسلنا جماعة في عربتين الى المحطة لجلب السلاح وحفروا الخنادق في ظاهر تويوليفكا ومددناها حتى غدير البان .

هل ترى ؟ هناك ، حيث تنمو الحلفاء وراء هذا الوادي ، كمن ابناء تويوليفكا في الخنادق . وكان هناك ايضا حفيداي سيميون وآنيكوشكا . وفي الجمعة الحزينة حصلنا من الحرس الاحمر على السلاح ، وكانت النساء من الصباح ياتينهم بالطعام . واذ ارتفعت الشمس في كبد السماء ظهرت خيالة فوق التلة وانتشرت الخيالة ولاحت السيوف . ورايت انا من البيادر كيف لوح الفارس الامامي الممتطي صهوة حصان اشهب بسيفه ، فانهال الفرسان من التلة كحبات الحمص . وعرفت جواد البان الاشهب من مشيته ، والفارس من جواده ... وقد ردتهم جماعتنا مرتين ، وفي المرة الثالثة لف القوزاق من وراء واخذونا بالحيلة ، والتحم عندئذ الجمعان ... وغابت الشمس وانتهى القتال .. وخرجت من داري الى الشارع فرايت الفرسان يسوقون الى العزبة جماعة من الناس . فتناولت عكازي وتبعتهم .

كان فلاحو تويوليفكا مزدحمين في فناء العزبة كهذه الغنم التي ترى . وحولهم القوزاق ... فاقتربت وسالت :

— قولوا لي يا اخوان اين حفيداي ؟

فسمعتهما من وسط الجمع يناديانني ، فتحادثنا معا قليلا ، واذا بالبان يخرج من داره ويراني ويصرخ :

— هذا انت ايها الجد زاخار ؟

— نعم يا صاحب السمو !

— لماذا جئت ؟

اقتربت من البان وجثوت على ركبتي .

— جئت اشفع لحفيدي في محنتهما . اغفر لهما يا بان ! ابوك ، عليه رحمة الله الواسعة ، خدمته طول حياتي ، فتذكر ، يا بان ، اخلاصي ، وارحم شيخوختي !..

فقال :

— اسمع ايها الجد زاخار ، انني احترم كثيرا خدماتك لوالدي ، ولكن حفيديك لا استطيع ان اخلصهما . ان الشغب متاصل في دمهما . فاصبر على القسمة يا جد .

فاحطت رجليه بذراعي وزحفت على سلم باب الدار :

— اغفر يا بان ! اذكر يا حبيبي كيف خدمك الجد زاخار ، لا تحكم عليهما بالهلاك ، فعند سيميون طفل رضيع .

اشعل البان سيجارة عاطرة ونفخ دخانها الى الاعلى وقال :

— اذهب وقل لهما ، لهذين الوغدين ، ان ياتيا الي في بيتي ، فاذا طلبا العفو عفوت ، احتراما لذكرى والدي . اضربهما بالقضيب ثم استخدمهما في فيلقي . فقد يكفران ، باخلاصهما ، عن ذنبهما الشائن .

هرولت الى الفناء واخبرت حفيدي وشددتهما من اكمامهما :

— هيا يا احمقان ، ولا تنهضا عن الارض ما لم يصفح !

لم يات سيميون باية حركة ، جلس في مكان مشمس وراح يخدش وجه الارض بالقضيب في يده . ونظر في آنيكوشكا واطال النظر ثم صرخ قائلا :

— اذهب الى بانك وقل له : ان الجد زاخار زحف على ركبتيه طول حياته وان ابنه زحف ايضا ، ولكن الاحفاد لا يريدون ان يفعلوا هذا !

— الن تذهب يا ابن الكلب ؟

— لن اذهب !

— انت يا كافر حياتك ومماتك سواء ، ولكن الى اين تجر سيميون ؟ لمن يترك زوجته وطفله ؟

نظرت فرايت سيميون وقد ارتعشت يداه وراح يخط في الارض بالقضيب باحثا عن شيء غير موجود ولكنه لم ينطق بكلمة وقال صامتا بالموت .

وقال اليكوشكا متوسلا :

— اذهب يا جدي ولا تتحدث بالباطل عنا .

— لن اذهب يا وجه النحس ! ستقتل اليسيا زوجة سيميون نفسها اذا حدث شيء !..

التصق القضيب في يد سيميون .

والتفت . وما من مجيب .

— سيميون ، عد الى رشدك يا سندي ! اذهب الى البان !

فصرخ اليكوشكا :

— عدنا الى رشدنا ! لن نذهب ! اذهب انت وازحف !

قلت :

— تلومني على اني جثوت امام البان ؟ وما في ذلك ؟ فانا رجل مسن ورضعت كرباج البان بدل حليب امي ... ولا آنف من الركوع حتى امام حفيدي .

وجثوت وركعت وتوسلت . وادار الفلاحون وجوههم حتى لا يروا .

— اذهب يا جدي ... اذهب والا قتلتك !—صرخ اليكوشكا وقد ازبد فمه والتمعت عيناه كعيني الذئب المقيد .

رجعت الى البان وضممت رجله الى صدري بشدة لكيلا يفلتني ، وتحجرت يداي وعيي لساني . فسال :

— اين حفيداك ؟

— خائفان ايها البان ...

— خائفان ، آ ...—ولم يزد على ذلك بكلمة ، بل ضربني بحذائه على فمي وذهب الى سلم الباب .

كان الجد زاخار يتنفس تنفسا متقطعا وسريعا ، وتقلص وجهه لحظة واصفر ، وبذل جهدا لكي يخنق اجهاشة قصيرة في ذاته الباردة ، ومسح شفتيه الجافتين براحة يده وادار وجهه . وبعيدا وراء البركة امالت الحداة جناحيها وارتمت على العشب وارتفعت حاملة معها حبارى بيضاء الصدر ، وتساقط الريش ثلجا ابيض وكان لمعانه على العشب شديدا ومؤذيا للعين الى حد لا يطاق . وتمخط الجد زاخار ومسح اصابعه بذيل قميصه المشغول بالابرة وبدا يحكي من جديد :

— خرجت وراءه الى سلم الباب واذا بي ارى اليسيا زوجة سيميون تركض ومعها الطفل ، وارتمت كهذه الحداة على زوجها ولبثت عالقة بين يديه ...

استدعى البان الشاويش واشار الى سيميون واليكوشكا ، فاخذهما الشاويش ومعه ستة من القوزاق وساقوهما الى بستان البان ، لينفذوا فيهما ، اما اليسيا فقد تركت طفلها في وسط الفناء وجرت تلحق بهما وراء البان . وكان سيميون يسير مسرعا متقدما على غيره ، ثم وصل الى الاسطبل وجلس .

— لماذا جلست ؟—سال البان .

— الحذاء ضيق علي ولم اعد احتمل .—وابتسم .—انزع حذائي واولي اياهما .

— البسهما يا جدي بالعافية . لقدامهما مزدوجان جيدان .

اخذت الحذائين وتابعنا المسير . ولما جاوزنا السياج صفوا ابنيه ، ومعا القوزاق بنادقهم ، ووقف البان الى جانبهم يقضم ظفره بقض صغير ، وكانت يده بيضاء جدا . قلت له :

— اسمح لهما يا بان ان يخلعا ملابسهما فهي جديدة ، وستفيدنا في فقرنا ونلبسها .

— ليخلعاها .

فخلع اليكوشكا سرواله وقلبه وعلقه على احد اوتاد السياج ، واخرج من جيبه كيس التبغ واشعل سيجارة ووقف مريحا احدى رجليه وطفق ينفث الدخان حلقات حلقات ويبصق عبر السياج ... وخلع سيميون كل ملابسه ، خلع حتى كلسونه مع انه من القماش الرديء ، ولبس قبعته على راسه ، طمس الله على قلبه ... وكنت انا اشعر بموجات باردة تارة وساخنة تارة اخرى تعتري جسدي ، ووضعت راحتي على جبيني فاذا بالعرق يتصبب باردا كماء الينبوع ... نظرت فرايتهما واقفين متحاذيين ... سيميون بصدره المغطى كله بالشعر الكثيف ، يقف عاريا وعلى راسه القبعة ... واليسيا ، كزوجة ، ترى ان زوجها يقف عاريا وعلى راسه القبعة ، فتهجم عليه وتتمرغ به كما يتمرغ الذباب على شجرة بلوط ، فيدفعها سيميون عنه .

— ابتعدي يا مجنونة ! ... عودي الى صوابك . فالناس تراك ! ... اخجلي ، الا تزين الى عار ... عيب ...

اما هي فقد نفشت شعرها وصرخت بكل ما تبقى لها من قوة :

— فوسوقا نحن الاثنين !..

فوضع البان مقصه الصغير في جيبه وسال :

— تقوين ؟

— اقوى يا لعين !

قالت هذا للبان ! فامر :

— قيدوها الى زوجها !

عادت اليسيا الى رشدها وتراجعت ولكن هيهات . فقد ضحك القوزاق وربطوها الى سيميون بالرسن ... ووقعت الحمقاء على الارض واوقعت معها زوجها ... واقترب البان وسال من بين اسنانه :

— ربما من اجل الطفل الذي بقي تطلب المغفرة ؟

فقال سيميون : آنا ...

— المغفرة ...

— اطلبها من الرب فقط ... اما مني فقد تاخرت ! ...

وهكذا قتلوهما طريحين على الارض ... اما اليكوشكا فقد ترنح بعد طلق النار ولكنه لم يهو حالا . وقع اولا على ركبتيه ثم انقلب بحركة سريعة وانطرح على ظهره . فاقترب منه البان وسأله في لهجة ناعمة جدا :

— هل تريد ان تعيش ؟ اذا كنت تريد فاطلب المغفرة ! ... فليكن لك ... نصف سنة جلدة ثم الى الجبهة !

فملأ اليكوشكا فمه بصاقا ولكن قوته لم تسعفه فسال البصاق على لحيته ... وشحب لونه كلبسه من السقطة ولكن هيهات ... فقد اصابته ثلاث رصاصات ...

فامر البان ...

... يجروه الى الطريق !

فجره القوزاق ورموه من فوق السياج وطرحوه على ارض الطريق بالمرض ، وفي تلك اللحظة كان مئة قوزاقي ومعهم ملفقات آتين من تويوليفكا الى القرية ، فشغل البان السياج ... وصرخ بصوت رنان :

— ايها الفرسان مروا عليه خببا ولا تتفادوه ! ..

— قف شعر راسي ، ووقفت ممسكا بثياب سيميون وحذائيه ورجلاي تنحنيان ولا تقويان على حملي ... ان في الخيل قبسا من الله فقد مرت جميعا دون ان يطا احدها آليكوشكا ... ثم تهاويت على السياج ، ولم استطع لعيني اغلاقا ، وجف اللعاب في حلقي ... ذلك ان دواليب المدفع مرت على رجل آليكوشكا ... فقرقشتا كالخبز المحمص تحت الاسنان ، وانسحقتا ... حسبت ان اليكوشكا سيموت من الالم الفظيع ، ولكنه لم يطلق صرخة ولم تند عنه آهة .... كان منطرحا يضغط راسه على الارض بقوة ، ويتناول التراب براحته ويدفعه الى فمه ... ويمضغ التراب وينظر الى البان دون ان يطرف بصره ، وكانت عيناه صافيتين زرقاوين كالسماء ...

في ذلك اليوم اعدم البان توميلين اثنين وثلاثين رجلا ، وبقي اليكوشكا وحده من بينهم حيا ، لاباله والفته ...

شرب الجد من المطرة طويلا وبشراهة ، ثم مسح شفتيه الحائلتي اللون وانهى كلامه بغير حماسة :

— مضى الزمن على هذا ولم تبق غير الخنادق التي دافع فيها فلاحونا عن ارضهم ، فيها ينمو الآن الكلا والنباتات البرية ... اما اليكوشكا فقد بترت رجلاه ويسير الآن على يديه جارا جسمه على الارض . تراه في الظاهر مرحا يقيس هو وابن سيميون كل يوم قامتيهما على خشبة الباب ، ان الطفل يسبقه في الطول ... وقد كان يزحف في الشتاء ليقوم بنزهة ويكون الناس قد ساقوا ابقارهم الى النهر لترد فيرفع هو يده ويجلس على الطريق ... فتتراكض الثيران خوفا نحو الخليلة وتكاد جسومها تنشق بسبب التزحلق ، ويضحك هو ... ومرة في الربيع كان جرار كومونتنا يفلح الارض وراء الحدود القوزاقية فرايته هو منطلقا الى هناك لا يلوي على شيء ، كنت ارعى الغنم على مسافة غير بعيدة فنظرت واذا بي ارى اليكوشكا يزحف على الارض المفلوحة ففكرت : ماذا سيفعل ؟ فرايته قد تلفت حوله فلم يجد احدا من الناس قربه ، فانطرح على وجهه ارضا وعانق كتلة من التراب قلبتها السكة ، وضمها اليه واخذ يمسح عليها بيديه ويقبلها ... عمره خمس وعشرون سنة ولن يستطيع في حياته ان يفلح الارض ... ولهذا ينفطر بالشوق ...

كانت البادية الزرقاء تهوم في غسق المساء الازرق الادخن ، وتناولت النحل آخر وجبة لها لهذا اليوم على الحلفاء الحائلة اللون ، وكانت الحلفاء الشقراء المتفششة ، تهز زهراتها السلطانية في كبرياء ، وتحرك قطيع الغنم عند السفح متوجها الى تويوليفكا ، وسار الجد زاخار صامتا متوكئا على عصاه وعلى الطريق ، المفروش في عناية بشرشف من الغبار ، كان يرى اثران : احدهما كاثر الذئب خطوات متشابكة بعيدة المسافات ، واسعة ، والآخر خطوط فاصلة تقطع الطريق—هو اثر جرار تويوليفكا .

ولم يفترق الاثران الا حيث البيع المطلي الصيفي بالطريق الهتمالي المنسي المغطى بنبات اذان الجدي ، فقد انعطف اثر الذئب هناك الى جانب ، نحو الحدود امتلا باجمة لا تعبر من الاعشاب البرية وخوخ السياج ، فيما بقي في الطريق الاثر الواحد تفوح منه رائحة الكيروسين المحروق ويبدو فيه التثاقل والثقل .

---

* البان — لقب كان يطلق في بولونيا واوكرانيا على الفرد من ابناء طبقة الاقطاعيين او النبلاء . — المترجم .

** الديسيتينا — مقياس روسي لمساحة الاراضي يعادل الهكتار تقريبا . — المترجم .

*** في العربة الثلاثية الروسية (ترويكا) عريشان يتوسطهما اليهما ، رئيسا بينهما حصان يسمى بالعريشي وعلى يمينه وشماله حصانان آخران جانبيان—ملاحظة من المترجم .

الاكاديمي عزة اوروجيفا

عزة اوروجيفا العضو في اكاديمية العلوم في جمهورية اذربيجان السوفييتية و... اول ممثلة سينمائية في اذربيجان . لقد لعبت عزة عام ١٩٢٩ وهي طالبة في معهد البترول والكيمياء دور بطلة الفيلم «سيفيل» الذي اخرجه ستوديو باكو . وروى الفيلم قصة شابة اذربيجانية ثارت على العادات القديمة ورفضت لبس الحجاب وسافرت الى موسكو للحصول على التعليم .

وقد لقي الفيلم نجاحا كبيرا وبقيت في قاعات دور السينما بعد عرضه الحجب التي رمت بها صاحباتها ، وكان دور المعلمة الريفية ثاني دور لعبته اوروجيفا في السينما .

غير انها لم تصبح ممثلة محترفة ، وبعد انهاء الدراسة في المعهد العالي بدات تعمل في احد المصانع كمهندس تيكنولوجي ، وكانت اوروجيفا في الاعوام العسيرة من الحرب الوطنية العظمى تعمل من اجل تلبية احتياجات الجبهة بلا كلل او ملل ، وفي اعوام السلام اخذت تمارس العمل العلمي فحازت على درجة الدكتوراه في العلوم الكيميائية . والفت اكثر من مئتي عمل علمي كما حصلت على ٢٢ براءة اختراع .

وترأس عزة اوروجيفا في الوقت الحاضر احد المختبرات التابعة لاكاديمية العلوم في الجمهورية ومنحت بين العلماء الاخرين جائزة الدولة في اذربيجان تقديرا لنجاحاتها في العمل .

لقد اعدت الاكاديمي اوروجيفا كثيرا من الاختصاصيين ومنحت اوسمة «لينين» وراية العمل الحمراء» وشارة الشرف» تقديرا لعملها العلمي .

عزة في دور «سيفيل»

عزة مع حفيدتها

لا يزال العاملون فى احد مخازن موسكو يتذكرون هذا «الزبون» الذى تناول بيضة من فوق المنضدة ، فكسرها امام عينى البائعة الشابة التى طار صوابها حين رأته يخرج منها ... خاتما ذهبيا ، اما البيضة الاخرى ، فقد خرجت منها عملة نقدية معدنية من فئة روبل واحد ، وخرجت من الثالثة ساعة صغيرة .

اعلنت البائعة الساذجة فى الحال فترة انقطاع عن العمل ، واخذت تكسر بلهف البيضات الموجودة على المنضدة الواحدة تلو الاخرى ، ولكن ظهر وا اسفاه ، انها كلها بيضات عادية لا تنفع بعد الان الا للطبخ .

هكذا مزح ذات مرة ، هاروتيون هاكوبيان ، الساحر الشهير والعضو الفخرى فى حلقة السحرة الدولية ، وفنان شعب جمهورية ارمينيا السوفييتية .

وعلى اية حال ، لقد دفع هاروتيون حالا قيمة البيضات المكسورة ، وبعد ان قدم نفسه للبائعة، فسر تصرفه بان هذا كان مجرد بروفة ختامية «بين الجمهور» لاحدى الاعيبه الجديدة .

يسمى الجمهور هاكوبيان بالساحر . لقد وصل بالفعل الى درجة الكمال والمهارة الفائقة فى الفن العريق ، فن الحيلة والحركات التحكمية والتخيل .

وفى نهاية العام المنصرم جرت فى مدينة دوسدن مباراة دولية بين السحرة ، مقامة على شرف الساحر الايطالى المشهور بارتولوميو بوسكو الذى عاش فى القرن الماضى . وكان دور هاكوبيان نتيجة القرعة الحادى عشر . وعندما كان المشترك العاشر يقدم عرضه على المسرح ، ادلع مقدم البرنامج الى الفنان السوفييتى رسالة بقلق :

— اين ادواتكم ؟ فلم يتبق الا وقت قليل لتركيبها .

— ليس لدى شىء — اجاب هاكوبيان بهدوء — ما عدا هذه ... واراه يديه .

وها هو الفنان السوفييتى ، رشيق كالعادة ، فى ملابس السهرة ، وبلهجة عالية ، يخلع قفازيه بدون اكتراث ، ويرميهما الى اعلى ، واذا هما يختفيان فى الهواء . صرخ الدهشة الجمهور ، ثم بدات سلسلة من الحيل السحرية المدهشة كاختفاء الكرات الصغيرة والمناديل واوراق اللعب وتحول شىء الى شىء آخر .

كان انتصار هاكوبيان فى المباراة باهرا وبدون منازع ، فلقد كان عرضه القائم على خفة اليد والتكنيك البارع شيئا اكثر بكثير من عروض الحيل العديدة باستخدام الاجهزة المعقدة التى تقوم على احدث منجزات الراديو الكتروليك والسيبيرنيتيك .

ومنح هاروتيون هاكوبيان شهادة فخرية وميدالية تحمل صورة بوسكو الشهير . ولم تكن هذه الجائزة الرفيعة هى الاولى للساحر السوفييتى فقد فاز هاكوبيان فى المباراة العالمية للسحرة التى جرت فى كولومبو سنة ١٩٥٧ والمباراة التى جرت فى باريس سنة ١٩٦٩ .

المهندس يصبح ساحرا

وسالت هاروتيون هاكوبيان : كيف اصبحتم ساحرا ؟ فاجاب :

— ولدت فى مدينة يريفان فى عائلة تمتهن الحدادة ، وانهيت الدراسة فى مدرسة صناعية ثم فى سنة ١٩٣٩ ، جئت الى موسكو حيث قبلت فى معهد تكنيكى . الا ان ذهنى كان ينصرف فى اوقات المحاضرات ، كنت اريد ان ابتكر شيئا ما غير مألوف وطريف .

وهكذا وجدت نفسى فى حلقة الفنانين الهواة ثم سرعان ما اصبحت فنانا محترفا . ومن الجدير بالقول ، ان اول خطواتى فى فن السحر لم تتميز باصالة ما . لقد كنت اقلد نماذج النمر السحرية الشهيرة ، وكنت استخدم مزيدا من الالات المعقدة والضخمة . ولكنى ، بالتدريج ، سنة بعد سنة ، وبقطرة بعد قطرة ، هجرت من ذاتيتى ، وابتكرت شيئا ما .

لعل مقارنتى تخال للبعض جريئة ، الا ان يدى الساحر يجب ان تكونا مدربتين وماهرتين كيدى العازف على البيانو او الكمان على سبيل المثال . ان البراعة السحرية يجب ان تتخلل كل دقائق العمل وتفاصيله ، ويجب الا تخرج منه اية «نغمة نشاز» . ان هذا ، اضافة الى الحماس بل واقول اكثر من ذلك ، يجب ان يكون ذا رسالة معينة ، تتطلب تكنيكا عاليا . وهذا هو السبب فى انى الوم ، وحتى الان ، بتدريبات كثيرة تصل احيانا الى ٨—١٠ ساعات فى اليوم ...

وهناك صفة اخرى جديرة بالذكر فى ابداع هذا الفنان المحبوب ، لقد اصدر ثلاثة كتب (والرابع فى طريقه للطبع) عن فن السحر ويراس هاكوبيان منذ عدة سنوات تحرير باب خاص فى المجلة العلمية الجماهيرية «العلم والحياة» .

لقد حاز الفنان خلال الثلاثين عاما من ابداعه على جماهيرية واسعة ، ورافق النجاح عرض فنه فى ستين بلدا من جميع القارات ، وهو الان يستعد لتقديم عرضه فى النمسا وتشيكوسلوفاكيا .

يقدم هاكوبيان عرضه بدون تكلف وبمرح ومذاق ، وفى هذه الخاصية تكمن جاذبيته ، ولا يوجد فى عروضه ظل من السرية او الحركات الوهمية ذات المعانى المبهمة . فهو يستطيع بغتة ان «يرتاع» من انه كشف عن سره ، او ان يدخل على الجمهور خلا من الوهم ، او ان يدخل فى حوار ساخر مع المشاهدين ... اما منفذا لتلك «المعجزة» ، فهو مستعد دائما لان يضحك مع الجميع على المفاجاة التى حدثت .

ضد تحضير الارواح

ولا يجد الفنان اية مشقة لكى يبقى القاعة خلال ساعة ونصف ساعة كاملة مشدودة الاعصاب معطيا الجمهور من الاعيبه المدهشة الواحدة تلو الاخرى وبشكل فجائى .

تقدم لكم مثلا من الاعيبه ... «تجربة ضد تحضير الارواح» ، انه يطلب من اثنين من المشاهدين فى القاعة ان يصعدا الى المسرح (وهما مشاهدان عاديان حقا ، وليسا مساعدين مدربين سابقا) . ويقدم لاحدهما ظرفا مغلوقا ، وللاخر قطعة طباشير . يكتب المشاهد الذى بيده الطباشير على السبورة الكلمات التى يهتف بها الذين فى القاعة : اسماء مدن ، اسماء شخصيات بارزة ، مناسبات مشهودة ...

وعندما يفتح الظرف ، تظهر مكتوبة فيه كل تلك الكلمات المكتوبة على السبورة . والان حاولوا ، ان اردتم ، فك هذا اللغز ! واقول لكم سلفا ، بان «سر» النمرة يكمن فى مهارة استخدام حركات التحكم فقط . وليس هناك اية خدعة من اية آلة .

ويقول هاكوبيان مازحا : «ان مطلب «سر الحيلة» لم يتطلب منى قلم حبر ، ان اكمامه مشمرة الى فوق ، الا ان القلم صار يختفى ، امام ناظرى وعلى بعد نصف متر فقط ، تارة ، ويظهر تارة اخرى بين كفيه . ويتعذر علىّ ان افهم اين يختفى ومن اين يظهر . ويقول محدثى :

— انه دائما فى يدى .

— ولكن كيف هذا ، فانى ارى بوضوح انهما خاليتان !

— الحيلة كلها فى هذا ...

باستمالوف

الطريق الواسع نحو المعرفة

عام المرأة الدولى

الاتحاد السوفيتى

١٩٧٥

(حديث مع مارينا جورافليوفا نائبة وزير المعارف السوفييتى ، وعضوة لجنة اجراء عام المراة العالمى فى الاتحاد السوفييتى)

«المساواة» انها احد الاجزاء المكونة للشعار الذى يمر فيه عام المراة العالمى الذى اعلنته هيئة الامم المتحدة . ويمكن كتابة المساواة بصورة رسمية كلائحة او بيان ، وادراجه فى الدستور—القانون الاساسى للدولة ، لكن هذا لايكفى البتة . فان الكلمات النبيلة تبقى صوتا اجوف اذا لم يتسن تحقيق مساواة المراة بالرجل عمليا .

فكيف حلت هذه المسالة فى الاتحاد السوفييتى؟

ان السلطة السوفييتية ، اذ ثبتت فى التشريعات مساواة المراة مع الرجل فى الحقوق ، فانها ضمنت الامكانية التامة لتحقيقها . وليس هناك من مجال فى الاقتصاد والعلم والثقافة ونشاط المجتمع والدولة لاتلعب فيه المراة دورا كبيرا . ان ٩٢٫٥ بالمائة من جميع النساء القادرات على العمل يمارسن اعمالا مفيدة للمجتمع او يتعلمن فى مختلف المعاهد الدراسية . وهن يؤلفن نصف جميع العمال والموظفين العاملين فى اقتصاد البلاد مع العلم ان من المهم التأكيد على ان من قوانين الثورة العلمية—التكنيكية فى ظل الاشتراكية هو توسيع دائرة المهن التى تتقنها النساء ، وكذلك زيادة نسبتهن بين العاملين ذوى التاهيل العالى والمتوسط .

ويمكن بهذا الصدد التذكير بان ٨٠ بالمائة من مجموع النساء الاجيرات كن يمارسن اعمال الخدمة فى المنازل او كفلاحات معدمات . وقد جرت فى عام ١٩٢٦ مناقشة حادة فى مجلة «العاملة» حول فيما اذا يمكن السماح للعاملة بتشغيل الماكينات، وهل لها القدرة على ان تعمل كعاملة خراطة او برادة . ويبدو ذلك الان امرا مضحكا ، بينما وجب فى تلك الاعوام اثبات ان الطبيعة لم تحرم المراة من العقل والموهبة او المقدرة والمهارة .

ولعل اهم برهان على نشاط المراة الاجتماعى هو زيادة عدد العاملات ونسبتهن فى مجالات العمل الابداعى والتنظيمى والادارى .

ان اكثر من نصف مليون امراة سوفييتية يعملن مديرات للمصانع والسوفخوزات ورئيسات اعمال انشائية او كولخوزات ومسؤولات فى المؤسسات الادارية . وتؤلف النساء نسبة ٣٢ بالمائة من العاملين القياديين كرئيسات للورش والورديات والاقسام والقطاعات الانتاجية ، ويوجد فى صفوف جمعية المخترعين ومحسنى الاختراعات لعموم الاتحاد السوفييتى حوالى مليون ونصف مليون امراة .

ما هى فرص المراة السوفييتية للحصول على التعليم

يوجد الان فى بلادنا ٤٤٠ الف باحثة علمية من بينهن اكثر من الفى امراة تحمل لقب اكاديمى او عضو مراسل لاكاديمية العلوم .

واذا ما كن يؤلفن ثلث عدد المهندسين السوفييت ، فان عدد المهندسات فى بريطانيا ، الدولة الصناعية العالية التطور ، يبلغ خمسمائة مع العلم انه يوجد فى اوزبكستان الان ٥٠ الف مهندسة وفنية من ذوى الشهادات العالية ، وكانت اوزبكستان من جمهوريات آسيا الوسطى التى يصعب ايجاد شخص فيها يحسن القراءة والكتابة قبل ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ .

اسمحوا لى بايراد بعض المقارنات . ففى بريطانيا نفسها توجد قاضية واحدة ، اعتمادا على المعطيات الرسمية ، بينما ثلث القضاة عندنا هم نساء ، كما ان ثلاثة ارباع المعلمين فى مدارس الاتحاد السوفييتى هم من النساء . لذا فمن الطبيعى بالنسبة لنا ان تشغل النساء غالبية مناصب مدراء المدارس .

ان مجتمعنا الاشتراكى قد اعلن المساواة التامة بين النساء والرجال فى كافة المجالات ، ومنها التعليم ، وصار يطبق هذه المبادىء فورا وبلا كلل . وها نحن نجد ان نصف طلاب المعاهد العالية هم من الفتيات . وفى العام الماضى بلغت نسبة النساء العاملات الحاصلات على التعليم العالى والثانوى ٧٣٩ امراة من مجموع الف . وبالمناسبة فان النسبة المذكورة تبلغ بين الرجال ٧٣٧ شخصا .

وفى هذه الايام حيث تتطور الثورة العلمية التكنيكية بشكل عاصف يولى اهتمام شديد لمستوى التعليم والتاهيل المهنى للعامل . وفى هذه الظروف تعانى المراة فى العالم الرأسمالى من وضع اصعب بكثير من وضع الرجل ، بسبب وجود حواجز مجحفة تقف فى طريقها للحصول على التعليم والمهنة . وليس من قبيل الصدف ان يجرى تعليم الفتيات فى المدارس المهنية فى الغرب ما يدعى بالمهن «النسائية» فقط ، مثل تدبير المنزل والخياطة ورعاية الاطفال والمحاسبة وغير ذلك .

ويزداد فى الاتحاد السوفييتى عدد الفتيات والنساء ذوات المهن التى كانت تعتبر مهنا «رجالية» منذ زمن طويل . وغدت مهن كثيرة سهلة بالنسبة لهن بفضل اتمتة الانتاج .. وتكونت فى الاتحاد السوفييتى شبكة واسعة من المدارس الخاصة لغرض اعداد الفتيات لممارسة الاعمال المهنية فى الاتحاد السوفييتى . ويتم تعليمهن ٩٧٥ مهنة.. لذا فغالبا ما ترى امراة تقف عند لوحة ادارة ماكينة للدلفنة او فى صومعة مرلساع الميناء .

ما هو دور المراة فى التعليم الشعبى ؟

قلنا ان النساء يؤلفن عندنا ثلاثة ارباع عدد المعلمين ، وهن يشكلن الاغلبية فى شبكة مؤسسات تربية الاطفال الذين دون سن المدرسة بالمناسبة ان شبكة المؤسسات المذكورة تنمو باستمرار ، وهى تمس فيما مصالح ملايين الاسر، لانها تتيح للمراة القيام بالعمل الاجتماعى المفيد فمثلا ، ازداد عدد رياض الاطفال ودور الحضانة منذ عام ١٩٦٠ بمقدار مرة ونصف ، والتحق بها خلال فترة ١٩٧١—١٩٧٣ فقط ١٫٢ مليون طفل والان يتمتع ٦٠ بالمائة من الاطفال (الاولاد والبنات) فى المدن بامكانية الالتحاق برياض الاطفال ودور الحضانة .

تحاط المربية ، التى تقوم برسالتها النبيلة فى تربية الجيل الناشىء ، فى بلادنا بالرعاية والاهتمام ويراد بذلك صدور اوامر حكومية بزيادة اجور عملها وكذلك تقديم امتيازات اضافية لها وغير ذلك .

ويسعى المجتمع الاشتراكى السوفييتى الى تشجيع المربين والمعلمين معنويا . فاصدرت القاب تشجيعية لهم ، وتكتب عنهم المقالات والقصص والبرامج الاذاعية والتلفزيونية والافلام .

كما ان هناك جانبا اخر للمسالة . فان كل نظام التعليم الشعبى السوفييتى—ابتداء من روضة الاطفال والى المدرسة الثانوية ذات التعليم المختلط او الجامعة مفعم بفكرة المساواة بين الاولاد والبنات والفتيان والفتيات والرجال والنساء . ومن الطبيعى ان تساعد المربية او المعلمة بقدرتها وعملها اليومى على تجسيد هذا المبدأ فى الحياة الذى يؤلف احدى السمات الراسخة لنمط حياتنا السوفييتى .

(تتمة المنشور على ص ٣)

وسيلتقى مئات الصحفيين السوفييت والاجانب اخبار المهرجان . وستصدر نشرة «رفيق المهرجان السينمائى» باللغات الروسية والانكليزية والفرنسية .

لقد بذلت لجنة المهرجان التنظيمية التى تضم ممثلى لجنة شؤون السينما فى الاتحاد السوفييتى واتحاد السينمائيين فى البلاد ومجلس بلدية موسكو وغيره من المنظمات الحكومية والاجتماعية كل ما كان فى وسعها ليتمكن ضيوف المهرجان والمشتركون فيه من العمل بشكل مثمر ومن الاطلاع على حياة الشعب السوفييتى وفنه السينمائى العديد القوميات بصورة اوسع . فستنظم خلال المهرجان رحلات سياحية فى مدينة موسكو وزيارات للكريملين واكبر المتاحف الفنية الموجودة فى العاصمة ، ومعرض انجازات الاقتصاد الوطنى . كما سيزور الضيوف بعض المؤسسات الصناعية فى موسكو والمزارع التعاونية والحكومية الواقعة فى ضواحى المدينة . وستنظم رحلة للضيوف الى لينينغراد . وبعد اختتام المهرجان ربما سيتمكن الضيوف من زيارة عدد كبير من المدن والالتقاء بالمتفرجين .

ان هذا المهرجان يجرى فى عام الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية . ولابد ان ينعكس ذلك فى برنامج المهرجان فيعزم رجال السينما التقدميون فى العالم كله على النضال بنشاط من اجل السلام والصداقة بين الشعوب والفن السينمائى الانسانى الذى يستطيع ان يسهم بقسط ملحوظ فى التعاون الثقافى بين شعوب مختلف البلدان .

لقد حظى مهرجان موسكو بفضل نظامه الديموقراطى ومساواة البلدان فى عرض الافلام المشتركة فى المسابقة والافلام الاعلام الاعلامية بشعبية وسمعة عالية لدى الاوساط السينمائية العالمية ولايجذب ممثلى البلدان ذات التقاليد السينمائية القديمة فحسب بل كذلك ممثلى الفن السينمائى الفتى فى البلدان النامية ورجال السينما التقدميين فى مختلف القارات . وتعكس الافلام التى تعرض فيه التغيرات التى تجرى فى العالم ونضال الشعوب ضد الاستعمار والامبريالية ومن اجل السلام والتقدم الاجتماعى وحرية الشعوب .

وسيحتفظ المهرجان بهذه التقاليد فى المستقبل ايضا مؤيدا للاتجاهات التقدمية والواقعية فى الفن السينمائى ليفتح طريقا الى الشاشة العالمية امام الافلام المتميزة بالمضمون الاجتماعى العميق والمفعمة بروح الاممية والانسانية .

اعضاء مجلس الشيوخ...

(بقية المنشور على ص ٦)

الاوروبى . تشرف على الانتهاء الان المرحلة الثانية من مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا ، وتحقق تقدم كبير . ولاشك فى ان الاتفاق المسجل فى الوثائق السوفييتية الامريكية المشتركة وتحقيقه قد ساعد على ذلك دون ريب . الا ان مواقف بعض الدول الاوروبية الغربية من عدد من المسائل تعرقل انهاء اعمال المؤتمر بنجاح . ويبدو لنا ان الولايات المتحدة تستطيع ان تساعد بمزيد من النشاط على انتقال هذا المؤتمر الى مرحلته الاخيرة باسرع وقت ممكن . واننا على يقين من انه يمكن اتخاذ خطوات جديدة اكبر نحو مزيد من استقرار السلام فى اوروبا والعالم كله وسيخدم ذلك اختتام المؤتمر الاوروبى العام على مستوى القمة بنجاح فى مستقبل قريب .

وتحدث سوسلوف عن المباحثات حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا ، واشار الى ان الخطة الواقعية فى مؤلفنا ... المسالة انما هى الانتقاد ... التخفيض بشكل لايخل التوازن القائم فى هذه المنطقة ولايلحق ضررا باى جانب من الجوانب .

ثم تناول سوسلوف الوضع فى الشرق الاوسط واشار الى ان الاتحاد السوفييتى يناضل بانتظام فى سبيل حل المسائل الرئيسية الجذرية للتسوية التى لا يمكن دونها اقامة سلام وطيد فى الشرق الاوسط ، ونبه سوسلوف الى اهمية استئناف اعمال مؤتمر جنيف لاقامة السلام فى الشرق الاوسط بشرط اعداده كما يجب لبحث المجموعة الكاملة من قضايا الشرق الاوسط واشتراك جميع الاطراف ذات الشان فيه بما فى ذلك ممثل هيئة الامم المتحدة .

ثم قال سوسلوف انه من الممكن ان تضمن اعمال الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة المتفق عليها والهادفة الى اتجاه معين ، التسوية السريعة فى هذه المنطقة واطفاء بؤرة الحرب الخطرة التى لاتزال تشتعل هناك .

وبعد ذلك انتقل سوسلوف الى مسائل العلاقات التجارية الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة . وقال ان الجانب السوفييتى قد ذكر مرارا بانه لايمكن ربط العلاقات التجارية الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة بالمسائل التى ليست لها اية صلة بالتجارة والتى تقع تحت صلاحية الدولة السوفييتية داخل البلاد شانها فى ذلك شان اية دولة اخرى . وقال ان الحكومة السوفييتية قد اعلنت بعد مصادقة الكونغرس على قانون التجارة التمييزى انها لاتعتبر انه من الممكن تنفيذ الاتفاقية التجارية المؤرخة فى عام ١٩٧٢ بالشروط التى ينص عليها هذا القانون .

وكان من الطبيعى عدم انتظار اى رد آخر منا على القانون الذى اقره الكونغرس .

اذن الحقت خسارة كبيرة بتنمية العلاقات التجارية الاقتصادية بين بلدينا نتيجة اعمال الكونغرس الامريكى .

ماهى وجهة نظرنا فى الوضع الناشىء ؟ اننا سنطور اتصالاتنا بنجاح فى المستقبل ايضا فى نهاية الامر دون تلك الفوائد التى كان من الممكن ان ياتى بها تطوير التجارة السوفييتية الامريكية غير اننا لانستطيع ان نتجاهل ان تنمية العلاقات التجارية الاقتصادية مع الولايات المتحدة على قدم المساواة وعدم التمييز هى دون ريب عامل هام لتحسين العلاقات السوفييتية الامريكية السياسية ، ومن وجهة النظر هذه يؤثر الفيرو الذى الحق بالاولى ، فى الاخرى ايضا .

لاينقص الاتحاد السوفييتى شركاء فى التجارة لانه يطور الان علاقاته التجارية الاقتصادية بنجاح مع ٩٠ بلدا على اساس الاتفاقيات التجارية التى تقوم على مبدأ الدولة الاكثر رعاية .

وقال سوسلوف فى الختام ان نواب مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى كالشعب السوفييتى كله يؤيدون كل التاييد عزم حزبنا وحكومتنا لتطوير التعاون الشامل مع الولايات المتحدة . واننا نتمسك بالراى القائل بانه يمكن بل يجب ان يتعمق الانفراج فى العلاقات السوفييتية الامريكية ومن الضرورى لذلك ان تاخذ دولتانا بعين الاعتبار كما يجب ، المصالح المشتركة لا الانفرادية وتتعهدا بالتزاماتها على اساس التكافؤ ، وكان ذلك فى الواقع اساسنا للانفراج الدولى . ولنا امل فى ان يلقى زملاؤنا الامريكان نفس الموقف .

هذا ووضع وفد مجلس الشيوخ الامريكى برئاسة جوبرت همفرى وهيو سكوت فى ٣٠ يوليو الماضى اكليلا من الزهور على مقبرة الجندى المجهول قرب اسوار الكريملين . ووقف الضيوف الامريكان دقيقة صمت اجلالا لذكرى الجنود السوفييت الذين ضحوا بحياتهم فى النضال ضد الفاشية الهتلرية وحرية البشرية وسعادتها .

وفى نفس اليوم قام الوفد بزيارة لرئيس مجلس السوفييت الاعلى روبين وفيتيكولوف .

وقد اقام مجلس السوفييت الاعلى فى ٣٠ يوليو الماضى مادبة غداء تكريما لوفد الشيوخ الامريكان وحضر هذه المادبة مع اعضاء الوفد ... والسفير الامريكى فى الاتحاد السوفييتى كما حضرها من الجانب السوفييتى ... رئيس لجنة الشؤون الخارجية لمجلس القوميات وروبين وفيتيكولوف ورئيسا مجلسى السوفييت الاعلى ونواب مجلس السوفييت الاعلى وغيرهم من الشخصيات الرسمية .